Al-Hurra's signature in the visions of the author of the book Imamate and Politics

Dr. Ayad Saleh Assi Hamdaoui
Genral Directorate of Education in Basra
E-mail: Ayad1978Assil@gmail.com

Abstract:

The research entitled (The Fall of Al-Hurra in the Visions of the Author of the Book of Imamate and Politics) is one of the important events in Islamic history, which revolves around the incident of Al-Hurra (its causes, events and consequences), and the great impact of this dangerous incident on the souls of Muslims, and the research presented a clear picture of Ibn Qutayba's life Al-Dinouri, to whom the book (The Imamate and Politics) was attributed, which contained important narratives, depicted for us what happened from the assault of the Levantine army and its leader, Muslim bin Uqba al-Marri, against the people of Medina, including killing, plundering, looting, assaulting honor and a violation of the sanctity of the city of the Prophet Muhammad From the highest authority in the Umayyad dynasty represented by Yazid bin Muawiya .

key words : Al-Hurra, the people of Medina, the Levant, the Ansar, the Quraysh, the army, the imamete,..

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

م.د. أياد صالح عاصي حمداوي

المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

E-mail: Ayad1978Assil@gmail.com

المخلص:

البحث المعنون (وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة) أحد الأحداث الهامة في التاريخ الإسلامي، التي تدور حول وقعة الحرة (أسبابها وأحداثها ونتائجها)، وما لهذه الحادثة الخطيرة من أثر كبير على نفوس المسلمين، وقد قدم البحث صورة واضحة عن حياة ابن قتيبة الدينوري الذي يُنسب إليه كتاب (الإمامة والسياسة)، الذي أحتوى على روايات مهمة، صورت لنا ما جرى من إعتداء الجيش الشامي وقائده مسلم بن عقبة المري على أهل المدينة المنورة من قتلٍ وسلبٍ ونهبٍ واعتداء على الأعراض وانتهاكٍ لحرمة مدينة الرسول محمد (ص)، بأمرٍ من أعلى سلطةٍ في الدولة الأموية متمثلة بيزيد بن معاوية .

الكلمات المفتاحية: الحرة، أهل المدينة، الشام، الانصار، قريش، جيش، الامامة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الصادق الامين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الغر المنتجبين .
يسلط هذا البحث الضوء على ما احتوى (كتاب الإمامة والسياسة) من معلومات مهمة ، قد انفرد في بعضها عن بقية المدونات ، فمحاولة البحث والأطلاع على روايات ووقعة الحرة عند ابن قتيبة ثم تحليل هذه الروايات تحليلاً موضوعياً في ضوء بعض المصادر قياساً ومقارنة وزوائد دلالية ولتوضيح المتشابه مستعينين في بعض الحالات بالاطلاع على بعض المصادر منها مما فيه إثراء البحث .
وقد قُسم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، أما التمهيد فقد حرص الباحث على إعطاء فكرة عن حياة ابن قتيبة الدينوري وكتاب الإمامة والسياسة، والأوضاع السياسية في الدولة الإسلامية قبل ووقعة الحرة، وقد شرعنا في المبحث الأول في بيان أسباب ووقعة الحرة أما المبحث الثاني فتضمن التفاصيل والأستعدادات العسكرية والإجراءات التي اتخذها مسلم بن عقبة تجاه أهل المدينة ،على حين تناولت في المبحث الاخير بالدراسة أسباب اخفاق أهل المدينة في الوقوف بوجه جيش الشام . وفي نهاية البحث أوضحنا نتائج ووقعة الحرة، ثم ختمنا البحث بالنتائج التي توصلنا إليها وختاماً أسأل الله عز وجل التوفيق والساداد.

تمهيد:

أولاً: ابن قتيبة وكتاب الإمامة والسياسة .

ابن قتيبة هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١) وقيل المرزوي^(٢)، ولد سنة ٢١٣ هـ ، في الكوفة^(٣)، وقيل في بغداد^(٤)، والظاهر أنه ولد في الكوفة وأنتقل إلى بغداد منذ طفولته ، لذلك يقال نزل او سكن بغداد^(٥) وأطال الإقامة بها حتى عُد من أبنائها ، وأقام بالدينور^(٦) مدةً فَنُسِبَ إليها إذ ولي القضاء فيها^(٧) وتوفي سنة ٢٧٦ هـ^(٨) ، وقد اختلف في سبب وفاته^(٩)

نشأ ابن قتيبة في بغداد ، واستوطنها وكذلك فعل أكثر العلماء والادباء والمؤرخين واللغويين الذين استقطبتهم بغداد حاضرة العلم ومقصد الأعلام^(١٠). وفي بداية حياته انصرف إلى طلب العلم وهو يقول: (وقد كنت في عنفوان الشباب وتطلب الاداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب وأن أُضربَ فيه بسهم فربما حضرت بعض مجالسهم وأنا مغتر بهم طامع أن أصدر عنه بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد)^(١١) ، فتجمعت له ثقافة واسعة الأطراف متشعبة الجوانب ، متنوعة العلوم فهو أديبٌ وروايةٌ للشعر ومؤرخ وصاحبُ تصانيف ، وراويٌ للأخبار والأيام والسير ومترجم للاعلام واستمع للحديث وكتب عن الفنون^(١٢)، وانتقل إلى دينور فولي القضاء بها واتصل فيها بعدد من المحدثين والفقهاء ، وتدارس معهم

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

أمور الفقه وعاد إلى بغداد^(١٣) ، اتصل ابن قتيبة برجال الدولة فعرف الوزير أبا الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان^(١٤)، واستمرت حياة العلمية في بغداد وعمل بالتدريس^(١٥) ، فكان لبغداد اثر كبير في نشأته العلمية والفكرية

قدم ابن قتيبة الدينوري للمكتبة العربية ثروةً عظيمةً من التراث الفكري والأدبي ، إذ كانت حصيلة حياته مجموعة من المؤلفات فقد كان عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه ورواية الشعر والفقه والاختبار وأيام الناس ومن أهمها

آداب العشرة وآداب القراءة وأدب الكاتب واختلاف الحديث وإصلاح غلط أبي عبيدة وإعراب القرآن وتأويل مختلف الحديث وتقويم اللسان وجامع الفقه وجامع النحو. والجوابات الحاضرة وحكم الأمثال وخلق الإنسان ودلائل النبوة وديوان الكتاب وطبقات الشعراء وعيون الأخبار في الأدب والمحاضرات وعيون الشعر وغريب الحديث وغريب القرآن وفرائد الدرر وكتاب الأشربة وكتاب الأنواء وكتاب الحكاية والمحكي وكتاب التسوية بين العرب والعجم وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب الرد على المشبهة وكتاب الشعر والشعراء وكتاب العلم وكتاب القراءات وكتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر وكتاب المعارف وكتاب الميسر والقдах ومختلف الحديث ومشكلات القرآن ومعاني الشعر^(١٦)، وكتاب الإمامة والسياسة رغم الشكوك في انتسابه إليه .

أما رحلاته في طلب العلم ، فإننا من خلال دراستنا لسيرته الذاتية لم نجد ما يشير إلى قيامه برحلات علمية خارج عاصمة الخلافة العباسية بغداد ، ولكن هناك ما يشير وبصورة واضحة إلى أنه كان يلتقي بالعلماء في بغداد من مختلف المشارب ، ولكن هذا لا يمنع أن يكون قد تنقل في مدن عدة كالكوفة والبصرة والدينور وبغداد وبذلك تكون بغداد منبع علومه وملتقى شيوخه وتلامذته^(١٧) .

روى ابن قتيبة الدينوري عن عدد كبير من العلماء وسمع من خلق كثير منهم والده مسلم بن قتيبة، وأحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد، ومحمد بن سلام الجمحي، وإسحاق بن راهويه، وحرملة بن يحيى التجيبي، ويحيى بن أكنم القاضي، وأبو حاتم السجستاني، وعبد الرحمن ابن أخي الاصمعي، ودعبل بن علي الخزاعي، وإبراهيم بن سفيان الزياتي، وأسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطيعي البصري، وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، وشبابة بن سوار، والعباس بن الفرج الرياشي، وأبو سهل الصفار، وأبو بكر محمد بن خالد بن خدّاش، وأبو سعيد أحمد بن خالد الضرير، وأبو عثمان الجاحظ، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري^(١٨).

وقد روى عن ابن قتيبة الدينوري الكثير من العلماء ، فقد كان متنوع الثقافات غزيرها نال من كل علمٍ حظاً، فابن قتيبة إمام في النحو واللغة والعروض والقراءات اشتغل بالحديث ، وقد أخذ عنه كثير من طلبة العلم ومنهم أحمد بن عبد الله الدينوري ، وابن درستويه الفسوي، وأبو سعيد الهيثم الشاشي، وقاسم بن أصبغ

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

بن يوسف بن ناصح البياني، وأبو بكر المالكي، وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، وأحمد بن حسين بن إبراهيم الدينوري^(١٩).

أما كتاب الإمامة والسياسة فقد ذكر عدد من الباحثين العرب والمستشرقين أنه منسوب إلى ابن قتيبة^(٢٠) وقد ذكروا أدلة منها:

- ١- أن من ترجم لابن قتيبة لم يذكروا كتاباً له بهذا الاسم^(٢١).
- ٢- يشعر قارئ الكتاب أن مؤلفه مقيم في دمشق ولم يثبت ان ابن قتيبة قد ذهب إلى دمشق^(٢٢).
- ٣- مؤلف الكتاب يروي عن (أبي ليلي) في أسلوب يدل على أنه يتلقف منه الأخبار، وابي ليلي كان قاضياً على الكوفة سنة ١٤٨ هـ^(٢٣)، وابن قتيبة ولد سنة ٢١٣ هـ^(٢٤).
- ٤- مؤلف الكتاب يروي عن فتح الأندلس، والمعلوم ان فتح الأندلس حدث سنة ٩٢ هـ، أي قبل مولد أن قتيبة بنحو مائه وعشرين عاماً^(٢٥).
- ٥- اشار إلى فتح موسى بن نصير^(٢٦) لمدينة مراكش مع أن هذه المدينة انشأها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة ٤٧٠ هـ^(٢٧).
- ٦- يروي عن (أبي مريم وابن عفير^(٢٨)) وهذان الرجلان لم يرو عنهما ابن قتيبة في أي كتاب من كتبه^(٢٩).

وهناك من نسب كتاب الإمامة والسياسة إلى ابن حزم^(٣٠) في حين أشار آخر إلى أن مؤلف الكتاب لربما كان من أهل مصر أو المغرب^(٣١) وذلك لأن مؤلف الكتاب كان يكتب بتطويل في ذكر فتح الأندلس ولم يذكر الفتوحات الأخرى، ومع ذلك اننا لا نستطيع الجزم أن كتاب الإمامة والسياسة ليس لابن قتيبة وسوف نعمل على المتعارف عليه، في ذكر كتاب ابن قتيبة وانتساب الكتاب إليه في بحثنا هذا، ولعل البحث عن مادة وقعة الحرّة في الكتاب أكثر أهمية من البحث عن مؤلف الكتاب، وبهذا اننا نوثق المادة التاريخية الخاصة بوقعة الحرّة

تناول ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة مجموعة من الأخبار بدأت في عهد أبي بكر وعن الخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين وعن خلفاء بني العباس لغاية مقتل الأمين (١٩٨ هـ)^(٣٢) وعن الفتوحات التي تمت على يد موسى بن نصير في أفريقيا والأندلس، وقد تناولها بأسلوب مختصر.

وقد تناول ابن قتيبة وقعة الحرّة^(٣٣) بشيء من التفصيل فقد تناول الأحداث المهمة، مصوراً تلك الحالة المؤلمة التي تعرضت لها مدينة الرسول (ص)، في العصر الأموي، فقد ذكر عدد من الروايات ابتداء من سعي معاوية تولية يزيد العهد وقدمه إلى المدينة، ومن ثم وفاة معاوية بن أبي سفيان مروراً بطلب يزيد البيعة له من أهل المدينة وبالخصوص الإمام الحسين (عليه السلام)، وعبد الله بن الزبير^(٣٤) وامتناعهما من البيعة ليزيد وخروجهما إلى مكة، وذكر أسباب خروج أهل المدينة على يزيد وخلعهم له،

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

مشيرا إلى كتاب يزيد إلى أهل المدينة ، وما أجمع عليه أهل المدينة من إخراج بني أمية، وانتج عنه من إرسال يزيد جيوش الشام إليهم وتكليف مسلم بن عقبة المري^(٣٥) بقيادة الجيش الشامي ، مشيرا إلى الاجراءات التي اتخذها أهل المدينة للدفاع عن مدينتهم من حفر الخندق ومبايعة عبد الله بن حنظله^(٣٦) ، ونطرق ابن قتيبة لدور مروان بن الحكم^(٣٧) في تحقيق جيش الشام الانتصار على أهل المدينة ، ذاكراً النتائج والاجراءات التي اتخذها مسلم بن عقبة من نهب المدينة وفضح النساء ، واخذ البيعة ليزيد على ان اموالكم ودماءكم وانفسكم خول له^(٣٨)، ومن رفض ضربت عنقه ،وذكر عدد القتلى من اصحاب النبي محمد (ص)، وأهل المدينة من الانتصار والمهاجرين وغيرهم من سكان المدينة ،وعني ابن قتيبة في ذكر فضائل قتلى أهل الحرة ، وانفرد ابن قتيبة في ذكر كتاب مسلم بن عقبة إلى يزيد بعد الانتهاء من وقعة الحرة ، مشيرا إلى موت مسلم بن عقبة ، وإلى انتقام أهل المدينة من الجيش الشامي بعد عودتهم من مكة بعد وفاة يزيد بن معاوية .

لقد أورد ابن قتيبة رواياته بطريقة الاسناد الجمعي بلفظ ، وذكروا^(٣٩) ، وقالوا^(٤٠) ، دون تحديد مصدر الروايات في بعض الاحيان، إن عدم الإشارة إلى مصادر المعلومات لم يكن يومذاك عيباً كبيراً في الكتاب، فهناك الكثير من المؤرخين الكبار لم يذكروا القسم الاكبر من مصادرهم^(٤١) وأخذ ابن قتيبة روايات اخرى عن وقعة الحرة عن طريق الاخباريين في نقله للأخبار بصورة مباشرة أو عن طريق السمع أو المشاهدة مثل أبو معشر^(٤٢) بصيغة ، قال أبو معشر^(٤٣) ، أو أبو معشر قال^(٤٤) ، أو قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب^(٤٥) وهو من المعاصرين للوقعة ، أو قال الضحاك^(٤٦)

ثانياً: الاوضاع السياسية قبل وقعة الحرة

بعد استشهاد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)(٤٠هـ / ٦٦٠م)^(٤٧) بؤيع الإمام الحسن (عليه السلام) بالخلافة(٤٠هـ / ٦٦٠م)، فلما تمت له البيعة قال لهم: تبايعون لي على السمع والطاعة، وتحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمتم^(٤٨) وفي الوقت نفسه بايع أهل الشام لمعاوية بن ابي سفيان^(٤٩) وأمام هذا الأسلوب الغير المعهود في تداول الخلافة في الدولة الإسلامية ، استعد الإمام الحسن (عليه السلام) للمواجهة العسكرية، إلا أن الفرصة لم تسنح للإمام الحسن (عليه السلام) في مواصلة قتال معاوية بن أبي سفيان من أجل تحقيق أهدافه وذلك بسبب الأحداث التي شهدتها جيش الإمام الحسن (عليه والسلام) من محاولة معاوية استمالة قيس بن سعد^(٥٠) قائد جيش الإمام فلما رفض الغدر بالإمام الحسن (عليه السلام)^(٥١)، استخدم معاوية الإشاعات والدعاية في الحرب ؛ فأشاع خبر مقتل قيس بن سعد^(٥٢) كان لذلك الخبر تأثير كبير على جيش الإمام (عليه السلام) إذ تعرض الإمام لعملية إغتيال إذ طعنه الجراح بن سنان الاسدي في فخذه ونهب معسكر الإمام^(٥٣) وإمام هذه التطورات قرر الإمام الحسن (عليه السلام) عقد الصلح مع معاوية بن ابي سفيان^(٥٤) فاصطلح معه على أن لمعاوية الإمامة ما كان حياً، فإذا مات فالأمر

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

للحسن فلما تم صلحهما صعد الحسن إلى المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الله هدى أولكم بأولنا، وحقق دماءكم بأخرنا، وكانت لي في رقابكم بيعة، تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمتم، وقد سالمتم معاوية، وبايعته فبايعوه (وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع إلى حين)^(٥٥)، سرعان ما أعلنت البيعة لمعاوية بن أبي سفيان في العراق^(٥٦)

إلا أن معاوية لم يلتزم بشروط الصلح^(٥٧) إذ سعى إلى توريث الحكم إلى ابنه يزيد فسعى للتخلص من الإمام الحسن (عليه السلام) عن طريق دس السم إلى الحسن بن علي مستغلاً خيانة جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي وهي زوج الإمام الحسن (عليه السلام) ، فقد وعدوا معاوية مئة ألف درهم وتزويجها بأبنه يزيد جراء خيانتها^(٥٨) فظهر معاوية الفرح والسرور بشهادة الإمام الحسن وسجد وسجد من معه لأن الطريق أصبح سالكا امام معاوية، لتولية أبنه يزيد^(٥٩) فاخذ البيعة من أهل الشام وكتب بيعته إلى الافاق ، إلا أن العقبة الكبرى كانت في رفض ابناء كبار الصحابة في المدينة قبول البيعة ليزيد^(٦٠) لانهم راوا في ذلك خروجاً عن مبادئ الإسلام وتخطياً لهم وتقديمه لابنة وهو أقل منهم ورعا وصالحاً وادنى علماً^(٦١) وقد اخفق معاوية عندما قدم إلى المدينة في اخذ البيعة لابنة يزيد ، إذ رفض أهل المدينة البيعة ليزيد^(٦٢) فلما مات معاوية بن أبي سفيان عام ٦٧٩هـ/٦٧٩م^(٦٣)، بويع ليزيد بالخلافة فسعى لأخذ البيعة من أهل المدينة ، فكتب إلى عامله على المدينة أن يأخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) وعبدالله بن عمر ،وعبد الله بن الزبير ، فرفض الإمام الحسين وعبد الله بن الزبير البيعة وخرج الإمام (عليه السلام) من المدينة إلى مكة^(٦٤) وكان نتيجة ذلك استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة كربلاء مع أهل بيته وأنصاره في عام ٦١هـ / ٦٨٠م^(٦٥) وكان لمذبحة كربلاء أثر كبير في المجتمع الاسلامي واستكمال حلقات الرفض لخلافة يزيد بن معاوية إذ هزت أركان النظام الاموي^(٦٦) ونجح عبد الله بن الزبير في استغلال وقعة كربلاء لمصلحته فاخذ في تأليب الناس ضد يزيد^(٦٧)، واخذت الناس تتابع عبد الله بن الزبير في مكة سرّاً، ويظهر أنه كان عائداً بالبيت الحرام^(٦٨)، وظهرت الخوارج النجدات بزعامة نجدة بن عامر الحنفي^(٦٩) وسيطر على اليمامة والبحرين^(٧٠) وقد عقد الخوارج اتصالات مع ابن الزبير إذ اخذ نجدة بن عامر يكثر اللقاء مع ابن الزبير حتى قيل انه سيبايعه^(٧١) فكان لهذه التطورات انعكاساً على أهل المدينة الذين اعلنوا تمردهم على يزيد^(٧٢) .

المبحث الاول

أسباب وقعة الحرة

أشار ابن قتيبة الدينوري إلى أسباب عدة كانت وراء أحداث وقعة الحرة من أهمها :

١- الاسباب السياسية: أن للسياسة التي اتخذها معاوية في مسالة ولاية العهد إذ كان إختيار معاوية لابنه يزيد ولياً للعهد دافعا لثورة أهل المدينة على السلطة الأموية، فقد ذكر ابن قتيبة أن معاوية قدم سنة

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

٥٠ هـ ، إلى المدينة المنورة لغرض اخذ البيعة لابنه يزيد وليا للعهد وعرض ذلك على عبد الله بن عباس وعبدالله بن الزبير وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر^(٧٣)، فواجه رفضا^(٧٤) كما أن انتقال مركز الخلافة من المدينة إلى الكوفة ومن ثم إلى دمشق ،أفقد المدينة أهميتها السياسية وأثر كثيراً في زعزعة مكانة المدينة ورغبة وطموح ابناء الصحابة في الوصول إلى الخلافة امثال عبدالله بن الزبير^(٧٥)

أن سياسة معاوية في تحويل شكل نظام الحكم من شورى إلى وراثية، تعد خطوة خطيرة في التاريخ الاسلامي و له الأثر الاكبر في العديد من الثورات كثورة الإمام الحسين (عليه السلام)^(٧٦)، وقد روى ابن قتيبة رفض العديد من ابناء الصحابة لهذا التحول ، فقد رفض عبدالله بن الزبير البيعة ليزيد في ظل حكم معاوية واستمر على ذلك في زمن يزيد وقد اتخذ من مكة مقرا له وعمل على خلع يزيد واخذ البيعة له^(٧٧). يضاف إلى ذلك ضعف السلطة الاموية في المدينة مما شجع أهل المدينة لإعلان خلع يزيد^(٧٨).

٢- الاسباب الإقتصادية : لقد كانت السياسة الإقتصادية التي اتخذتها السلطة الاموية ضد أهل المدينة من الأسباب المهمة لثورة أهل المدينة، إذ اشار ابن قتيبة إلى أن معاوية بن ابي سفيان استخدم سياسة قَطْع العطاء عن معارضيه من أهل المدينة ،ومصداق ذلك حينما رفض الإمام الحسين (عليه السلام) مبايعة يزيد وليا للعهد رفض معاوية إعطاء بني هاشم عطائهم، إذ قال معاوية مخاطبا عبد الله بن عباس : (والله مالكم عندي جائزة ولاعطاء حتى يبائع صاحبكم)^(٧٩)، وفي رواية اخرى قال : ((والله لا أعطيك درهماً حتى يبائع صاحبكم))^(٨٠) ، كذلك عندما رفض أهل المدينة بيعة يزيد وأعلنوا الخروج عليه ذكر ابن قتيبة^(٨١) أن يزيد ((أمر قائد الجيوش أن يتخذ المدينة طريقا ، وأن لا يقاتل، فإن أقروا بالطاعة، ونزعوا عن غيهم وضلالهم، فلهم على عهد الله وميثاقه، أن لهم عطاءين في كل عام، ما لا أفعله بأحد من الناس طول حياتي، عطاء في الشتاء، وعطاء في الصيف، ولهم علي عهد أن أجعل الحنطة عندهم كسعر الحنطة عندنا، والحنطة عندهم سبعة أصع^(٨٢) بدرهم، والعطاء الذي يذكرون أنه احتبس عنهم في زمان معاوية فهو علي أن أخرجه لهم وافرا كاملا، فإن أنابو ا وقبلوا ذلك، جاوز إلى ابن الزبير، وإن أبوا قاتلهم (...))، ومن ثم مبايعة عبدالله بن حنظلة وخلع يزيد كانت القشة التي قصمت ظهر البعير.

مما تقدم يتضح لنا

أ- إن يزيد سار بسيرة أبيه معاوية في إعطاء الحلفاء ومنع العطاء عن المعارضين والتضييق عليهم .
ب- قدم يزيد العهود والمواثيق لأهل المدينة في حال إقرارهم بالطاعة، وأنه سوف يتخذ سياسة مغايرة لأبيه في مسألة العطاء .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

ت- يبدو ان العهود والمواثيق التي قدمها يزيد لأهل المدينة مجرد مراوغة وخدمه سياسية اراد من خلالها كسب الوقت وعد العدة من اجل القضاء على تحرك المدينة بطرائق اخرى غير العسكرية، لان الهدف الاساسي هو القضاء على ابن الزبير لأنه كان يعده الخطر الاكبر للسلطة الاموية .

ث- كان معاوية بن أبي سفيان قد احبَسَ العطاء عن أهل المدينة ، وَقَطَعَ الأرزاقَ عنهم مما دفع أهل المدينة لبيع أملاكهم وارضيتهم ،فتعهد يزيد بإعادة عطائهم وإخراجه لهم وافرا كاملا لهم .

ج- تعهد يزيد بأنه سوف يعطي عطاءين في السنة في فصلي الصيف والشتاء ،وخص أهل المدينة بذلك وأنه لا يفعله بأحد طول حياته .

ح- كان للسياسة الاقتصادية التي أنتهجها معاوية مع أهل المدينة أثر كبير في إرتفاع الأسعار وإختلافها عن بقية أمصار الدولة الاسلامية الأخرى ونجد ذلك واضحا في ارتفاع أسعار الحنطة.

كما اشار ابن قتيبة^(٨٣) إلى أنّ معاوية كان قد اكتسب أموالا على إثر سياسته الاقتصادية في المدينة فذكر انه ((قد أقبل ابن ميثاء بسراح له من الحرة ، يريد الأموال التي كانت لمعاوية، فمنع منها، وأزاحه أهل المدينة عنها، وكانت أموالا اكتسبها معاوية، ونخيلا يجد منها مئة ألف وسق^(٨٤) وستين ألفا، ودخل نفر من قريش والأنصار على عثمان، فكلّموه فيها فقالوا: قد علمت أن هذه الأموال كلها لنا، وأن معاوية آثر علينا في عطائنا، ولم يعطنا قط درهما فما فوقه، حتى مضنا الزمان، ونالتنا المجاعة، فاشتراها منا بجزء من مئة من ثمنها، فأغلظ لهم عثمان في القول، واغلظوا له. فقال لهم: لأكتبن إلى أمير المؤمنين بسوء رأيكم، وما أنتم عليه من كمون الاضعان القديمة، والأحقاد التي لم تنزل في صدوركم، فافترقوا على موجدة، ثم اجتمع رأيهم على منع ابن ميثاء القيم عليها). أضاف ابن قتيبة^(٨٥) أنّ الناس أخذت تشتكي من ارتفاع الاسعار .

نستنتج مما ذكره ابن قتيبة أنّ معاوية قد اتخذ سياسة قطع العطاء عن أهل المدينة مما أثر بشكل كبير على المستوى المعاشي للمدينة حتى أصاب أهل المدينة الفقر والمجاعة مما دفعهم إلى بيع اراضيهم إلى معاوية بأثمانٍ بخسةٍ جدا كنتيجة للتضييق الاقتصادي على أهل المدينة ، ومنع العطاء عنهم .لذلك أنتهز أهل المدينة الفرصة في زمن يزيد لطرد القيم على هذه الاراضي ورفض إعطائه مدخولات هذه الأراضي بل اعتبروا أنّ معاوية كان قد أعتصب هذه الاراضي منهم لذلك كان للسياسة المالية والاقتصادية التي انتهجها معاوية سبباً أساسياً في رفض إعلان الطاعة ليزيد.

٣- وقعة كربلاء وما كان لها من اثر كبير في نفوس أهل المدينة ، وما أقدمت عليه السلطة الاموية من إستخدام القسوة والتكيل بالشهداء، وما نتج عن ذلك من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

وأنصاره وأهل بيته سنة ٦١هـ^(٨٦)، فقد تطابقت وجهة نظر الامام الحسين (عليه السلام) مع نظر أهل المدينة في تقويم يزيد بن معاوية فكان رأيهم فيه هو ذاته رأي الأمام الحسين فيه.

٤- ان رفض أهل المدينة بيععة يزيد بن معاوية والدخول في طاعته كان نابعا من عدم أهلية يزيد للخلافة، فعندما حاول معاوية أخذ البيعة من الإمام الحسين (عليه السلام) رفض الإمام الحسين بيععة يزيد قائلاً (... يزيد شارب الخمر، ومشتري اللهو ...)^(٨٧)، (وقال عليه السلام) أيضا مخاطبا معاوية (... وإمارتك صيبا يشرب الشراب، ويلعب بالكلاب ما أراك إلا وقد أويقت نفسك، وأهلكت دينك، وأضعت الرعية والسلام)^(٨٨)، فالإمام يؤكد على عدم أهلية يزيد للخلافة لأنه شارب الخمر، يلعب الكلاب، كما أشار ابن قتيبة إلى أن أبناء الصحابة كانوا راغبين بالخلافة لانهم أحق من معاوية ويزيد في الخلافة وذلك نابع من عدم شرعية السلطة الأموية؛ لذلك نجد معاوية يرسل إلى الحسين بن علي وعبد الله بن عباس عارضا عليهم البيعة ليزيد ذاكرا لهم أفضلية يزيد وفضله وقراءته القرآن وانه خير للمسلمين فرد عليه الإمام الحسين قائلاً (.. تريد أن توهم الناس في يزيد، كأنك تصف محجوبا، أو تتعت غائبا، أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص، وقد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه، من استقرائه الكلاب المهارشة^(٨٩) عند التهارش، والحمام السيق لاترابهن، والقبان ذوات المعازف وضرب الملاهي تجده باصراً، ودع عنك ما تحاول، فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقية، فو الله ما برحت تقدح باطلا في جور، وحنقا في ظلم حتى ملأت الأسقية، وما بينك وبين الموت إلا غمضة، فتقدم على عمل محفوظ، في يوم مشهود، ولات حين مناص، ورأيك عرضت بنا بعد هذا الامر، ومنعتنا عن آباءنا تراثا، ولقد - لعمر الله - أورثنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة وجئت لنا بها، أما حججتم به القائم عند موت الرسول، فإذعن للحجة بذلك، ورده الايمان إلى النصف، فركبتم الاعاليل، وفعلتم الافاعيل، وقلتم كان ويكون، حتى أتاك الامر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا أولى الابصار...)^(٩٠). في النص السابق يمكننا ان نلاحظ :

- ١- اشار الى أن كل جرائم يزيد إنما هي بتوجيه خفي من أبيه معاوية.
- ٢- اشار الى انك يا معاوية مهما فعلت ملمعاً صورة يزيد فإنه معروف في هذه الامة بخبرته في سيق الكلاب ورهان الطيور والعردوة والفجور فهو خبير بهذه المفاصد فلا يصلح للخلافة.
- ٣- في النص اشارة الى امتلاء صحيفة معاوية من الظلم والجور والقتل والتهجير، فالإمام (عليه السلام) يخاطب معاوية بضرورة أن يترك تزيف الحقائق وأن اجله قد اقترب (وما بينك وبين الموت الا غمضة)^(٩١).

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

٤- استعمل الامام الحسين (عليه السلام) أسلوب الزموم بما إلزموا به انفسهم في اختيار الخليفة والحجة دامغة في هذا المجال.

٥- أن الإمام (عليه السلام) وقف بوجه الجانب الاعلامي الذي أراد معاوية من خلاله إيهام وخداع الناس بتجميل صورة يزيد ، اكد له بان أمر يزيد غير محبوب عن الناس وأن يزيد دل على نفسه بافعاله من ملاعبة الكلاب ، والرهان على سبق الحمام ومعاشرة القيان والضرب على الدفوف ، فالإمام (عليه السلام) يؤكد بأن هذه هي صفات يزيد وهي معروفة عند الناس .

وتابع ابن قتيبة^(٩٢) قائلاً: ثم أرسل معاوية إلى عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير عارضاً عليهم بيعة يزيد محذراً من شق عصا الطاعة وتفريق الامة وان تسفك دماؤهم مبيناً لهم أن أمر يزيد كان قضاء من القضاء ، وليس للعباد خيرة من أمرهم فتكلم عبد الله بن عمر قائلاً (لقد كانت قبلك خلفاء ، وكان لهم بنون ، ليس ابنك بخير من أبنائهم ، فلم يروا في أبنائهم ما رأيت في ابنك . فلم يحابوا في هذا الامر أحداً ، ولكن اختاروا لهذه الامة حيث علموهم...) ثم قال معاوية لعبد الرحمن بن أبي بكر نحو ما قاله لعبد الله بن عمر . فقال له عبد الرحمن : (إنك والله لوددت أنا نكلك إلى الله فيما جسرت عليه من أمر يزيد ، والذي نفسي بيده لنجعلها شورى ، أو لاعيدنها جذعة) ؛ ، ثم قال لابن الزبير ، نحو ما قاله لابن عمر . ثم قال له : أنت ثعلب رواع ، كلما خرجت من جحر انجحرت في آخر ، أنت ألبت هذين الرجلين ، وأخرجتهما إلى ما خرجا إليه . فقال ابن الزبير : أتريد أن تبايع ليزيد ؟ رأيت إن بايعناه أيكما نطيع ، أنطيعك أم نطيعه ؟ إن كنت مللت الخلافة فاخرج منها وباع ليزيد ، فنحن نبايعه ، فكثرت كلامه وكلام ابن الزبير ، حتى قال له معاوية في بعض كلامه : والله ما أراك إلا قاتلاً نفسك ، ولكأنني بك قد تخبطت في الحباله ، ثم أمرهم بالانصراف^(٩٣) . والظاهر من هذه النصوص أن زعماء المدينة وأبناء كبار الصحابة كانوا يرون في معاوية أنه مغتصب للخلافة ويريدُ تكريس هذا الغصب في توليه ابنه يزيد الخلافة بعده على فسقه وفجوره كما يتضح مما ذكره ابن قتيبة^(٩٤) أن زعماء المدينة كانوا يعتقدون وصول معاوية للسلطة وأنه مغتصب الخلافة ومن جانب آخر ليس من حقه اختيار ولي للعهد وجعلها هرقلية يتوارثها الأبناء عن الأباء ، ويجب ارجاعها شورى ويبدو أن اصرار معاوية على اختيار يزيد ولي للعهد كان من الأسباب الكامنة في نفوس أهل المدينة للثورة ضد السلطة الأموية ، خاصة وأنه لم يكن ليزيد أي صفات تؤهله للخلافة ، والصفات التي يتصف بها يزيد من طرب ومنادمة وشرب واللعب بالكلاب والقردة والفهود والجوارح لا تليق بإنسان عادي فكيف بخليفة المسلمين لذلك تم اخراج بني أمية من المدينة وخلع يزيد .

٦- الاسباب الدينية :يتضح ذلك جلياً من قول عبد الله بن حنظلة عندما جمع أهل المدينة عند منبر النبي فقال: (تبايعوني على الموت وإلا فلا حاجة في بيعتكم . فبايعوه على الموت ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إنما خرجتم غضبا لدينكم ، فأبلوا إلى الله بلاءً حسناً ليوجب

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

لكم به الجنة ومغفرته، ويحل بكم رضوانه...^(٩٥) فيتضح ارتباط أهل المدينة بالإسلام فقد أعدوها قضيتهم منذ ظهور الإسلام وانتشاره بفضل احتضان مدينتهم للإسلام.

٧- كما أشار ابن قتيبة^(٩٦) إلى أن معاوية بن أبي سفيان كان سببا في وقعة الحرة إذ أوصى ابنه بأن يتولى مسلم بن عقبة قتال أهل المدينة إذا رفضوا بيعته وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أن أسباب الثورة لم تبدأ في عهد يزيد بل لها جذور تاريخية في زمن معاوية بن أبي سفيان وطريقته التي انتهجها للوصول للخلافة ولم يكن له سيق في الإسلام ، وأنه اغتصب الخلافة بالقوة وسلبها من صاحبها الشرعي وهو الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) ، عن طريق دس السم إليه^(٩٧)، ومن ثم سعيه لتوريث ابنه يزيد الحكم^(٩٨)، أن انتقال مركز الخلافة من المدينة إلى الكوفة الذي على ما يبدو كان مؤقتا بسبب الحروب التي خاضها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي تطلبت منه التوجه إلى العراق واتخاذ الكوفة مقرا له^(٩٩)، ومن ثم انتقالها إلى دمشق أفقد المدينة مكانتها السياسية والمالية وانتقال بيت المال إلى دمشق . حرم المدينة من السلطة والخلافة ، الذين كانوا يعتقدون أنه بمجرد وفاة معاوية ستعود الخلافة شورى ويعود الأمر إلى المدينة، كذلك للسياسة الاقتصادية التي اتخذها معاوية تجاه أهل المدينة من قطع العطاء ، ومصادرة الاراضي واقتطاعها ومنحها إلى بني أمية^(١٠٠) وأعوان السلطة وسوء إدارة عمال معاوية ويزيد والذين مارسوا الشدة والقسوة والجور واخذهم العطاء وشراء العبيد لهم^(١٠١). والمصائب التي حلت بالبيت (عليهم السلام) بسبب تعسف يزيد؛ لذلك كان الجو السائد في المدينة هو عدم القبول والرضا عن السياسة التي انتهجها معاوية ، يضاف إلى ذلك أن ممارسات وأفعال يزيد ساهمت في حدوث وقعة الحرة .

المبحث الثاني

أولاً: تفاصيل وقعة الحرة

ذكر ابن قتيبة وقعة الحرة بشكل مباشر دون أن يوضح ما إذا قد سبق الصدام العسكري أي مفاوضات ، في حين أشارت بعض المصادر التاريخية إلى سلسلة من الاجراءات التي اتخذها يزيد بن معاوية لتفادي المواجهة العسكرية مع أهل المدينة ، وذلك لان يزيد أراد التفرغ لمواجهة عبد الله بن الزبير خاصة بعد أن فشلت المحاولة الأولى^(١٠٢) إذ عمل يزيد على تغيير والي الحجاز الوليد بن عتبة^(١٠٣) وجعل محله عثمان بن محمد بن أبي سفيان^(١٠٤) ومن ثم طلب يزيد من عامله على المدينة أن يوجه إليه وفداً من أهل المدينة ، وبالفعل وفد أهل المدينة على يزيد وقد ضم الوفد، عبد الله بن حنظلة، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، والمنذر بن الزبير^(١٠٥)، ورجالاً من أشرف أهل المدينة، قدموا على يزيد، فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم^(١٠٦) ويبدو أن يزيد أراد أن يستمع لهم ويستميل قلوبهم ببذل المال وإحداث شرح بين ال الزبير .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

على الرغم من الخطوات التي اتخذها يزيد إلا أنها لم تحدث أي تغيير من موقف أهل المدينة تجاه يزيد بل على العكس من ذلك فما أن عاد الوفد حتى أخذ بالتشهير بيزيد وأنه لا يصلح للخلافة إذ قالوا: (قدما من عند رجل فاسق يشرب الخمر ويضرب الطنابير، ويعزف عنده القيان ويلعب بالكلاب)^(١٠٧) وقال عبد الله بن حنظلة: (جتتكم من عند رجل لو لم أجد إلا بني هؤلاء لجاهدته بهم، وقد أعطاني وأكرمني وما قبلت منه عطاءه إلا لأتقوى به)^(١٠٨).

ولما علم يزيد بما قام به وفد أهل المدينة من خلعه بعث النعمان بن بشير الانصاري^(١٠٩) وقال له (إن عدد الناس بالمدينة قومك، فإنهم ما يمنعهم شيء عما يريدون، فإنهم إن لم ينهضوا في هذا الأمر لم يجترئ الناس على خلافي)^(١١٠).

فأقبل النعمان فأتى قومه فأمرهم بلزوم الطاعة وخوفهم الفتنة، قال لهم: (إنكم لا طاقة لكم بأهل الشام. فقال عبد الله بن مطيع العدوي^(١١١): يا نعمان ما يحملك على فساد ما أصلح الله من أمرنا وتفريق جماعتنا؟ فقال النعمان: والله لكأني بك لو نزل بك الجموع وقامت لك على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيف ودارت رحى الموت بين الفريقين قد ركبت بغلتك إلى مكة وخلفت هؤلاء المساكين، يعني الأنصار، يقتلون في سلكهم ومساجدهم وعلى أبواب دورهم. فعصاه الناس وانصرف)^(١١٢). وبذلك فشلت خطة يزيد في ترهيب أهل المدينة وبث الأراجيف عن طريق النعمان بن بشير.

وقد أشار ابن قتيبة^(١١٣) إلى وساطة عبد الله بن جعفر عندما جاء (كتاب عثمان بن محمد بعد هداة من الليل، وقد كنت انصرفت من عند يزيد، فلم ألبث أن جاءني رسوله، فدخلت عليه، والشمعة بين يديه، وهو مغضب قد حسر عن ذراعيه، والكتاب بين يديه، فقال: دونك يا أبا جعفر هذا الكتاب، فأقرأه، فرأيت كتابا قبيحا، فيه تعريض بأهل المدينة وتحريش. ثم قال: والله لأطأنهم وطأة أتى منها على أنفسهم. قال ابن جعفر: فقلت له إن الله لم يزل يعرف أباك في الرفق خيرا، فإن رأيت أن ترفق بهم وتتجاوز عنهم فعلت، فإنما هم أهلك وعشيرتك، وإنما تقتل بهم نفسك إذا قتلتهم. قال: أقتل وأشفى نفسي، فلم أزل ألح عليه فيهم، وأرفقه عليهم، وكان لي سامعا ومطيعا، فقال لي: إن ابن الزبير حيث علمت من مكة، وهو زعم أنه قد نصب الحرب)

وأمتثالاً لوساطة عبد الله بن جعفر قدم يزيد بن معاوية عروضاً لأهل المدينة مؤكداً أنه لم يسبقه أحد في ذلك، فقد عرض عليهم عطاءين كل عام، عطاء في فصل الصيف، وعطاء في فصل الشتاء، وتعد لهم بأن يجعل سعر الحنطة في المدينة كسعر الحنطة في الشام، وأن يطلق العطاء الذي حبسه عنهم معاوية كاملاً وافراً^(١١٤).

فدفع ذلك عبدالله بن جعفر من أجل إيجاد مخرجا لهم فرجع إلى منزله وكتب اليهم كتابا أعلمهم بقول يزيد، وحضهم على الطاعة والتسليم، والرضا والقبول لما بذل لهم، ونهاهم أن يتعرضوا لجيشه، وشدد

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

على رسوله أن أجهد السير، فدخلها في عشر، فو الله ما أرادوا ذلك ولا قبلوه، وقالوا: والله لا يدخلها عنوة أبداً^(١١٥).

يتبين مما تقدم أن يزيد قد قبل وساطة عبد الله بن جعفر لتجنب قتال أهل المدينة من أجل التفرغ لقتال ابن الزبير لأنه كان يشكل خطراً أكبر في نظر يزيد .

ذكر ابن قتيبة الدينوري^(١١٦) أن يزيد بن معاوية كتب إلى أهل المدينة كتاباً، وأمر عثمان بن محمد يقرؤه عليهم، فقدم الكتاب المدينة، وعثمان خائف، فقرأه عليهم، فإذا فيه: (... أما بعد، فإني قد نفسيتم حتى أخلفتكم، ورفعتمكم حتى أخرجتكم ، ورفعتمكم على رأسي ثم وضعتكم، وإيم الله لئن آثرت أن أضعكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أقل منها عددكم وأترككم أحاديث تتناسخ كأحاديث عاد وثمود، وإيم الله لا يأتيكم مني أولى من عقوبتي، فلا أفلح من ندم).

يتضح من الرواية السابقة

١- أن الوضع بالمدينة أصبح خارج سيطرة والي يزيد عثمان بن محمد، لأنه كان خائفاً من قراءة كتاب يزيد لأهل المدينة .

٢- استخدام يزيد الوعيد والتهديد لأهل المدينة وأنهم سوف يصبحون أحاديث تتداولها الناس كعاد وثمود، مما يؤكد أن الصدام أصبح مؤكداً ، وأراد من ذلك إرسال رساله إلى كل أمصار الدولة الإسلامية وخاصة مكة ، بأن السلطة الأموية قادرة على قمع أي تمرد .

٣- أكد يزيد بأنه سيرسل لهم شخصاً أولى من عقوبته وعند ذلك فلا يفيد الندم .
وقد أشار ابن قتيبة^(١١٧) إلى أن أهل المدينة لما قرأ الكتاب واستبان لهم أن يزيد باعث الجيوش إليهم على قتالهم ، واختلفوا في الرئاسة ايهم يقوم بهذا الأمر، فبعضهم قال عبد الله بن مطيع ، وقال قائل : ابراهيم بن نعيم^(١١٨)، ثم اجتمع رايهم يقوم بأمرهم عبد الله بن حنظلة .

يتضح من الرواية السابقة أن أهل المدينة اختلفوا في من يرأسهم وأنهم لم يكونوا على اتفاق تام ، ومن تتبع الاسماء يتضح ان ابن مطيع و ابراهيم بن نعيم من قريش ، في ان ابن حنظلة من الأنصار ويبدو أن سبب الخلاف هو الخلافة إذ ان الانصار كانت تطمح بالوصول إلى الخلافة وذلك منذ وفاة الرسول محمد(ص) .

وأشار ابن قتيبة^(١١٩) إلى تسارع الأحداث إذ سرعان ما أخذ أهل المدينة بالتضييق على عثمان بن محمد وبني أمية، فاخذوا مروان بن الحكم وكبراء بني أمية فأخرجوهم عن المدينة ، وذكر ابن قتيبة أنه اجتمع رأي أهل المدينة (أن يحلفوا كبراء بني أمية عند منبر رسول الله (ص) لئن لقوا جيش يزيد ليردوهم عنهم إن استطاعوا، فإن لم يستطيعوا مضوا إلى الشام ولم يرجعوا معهم، فحلفوا لهم على ذلك، وشرطوا عليهم أن يقيموا بذئ خشب^(١٢٠) عشرة أيام).

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

يبدو أنّ بني أمية لم يبدوا أي مقاومة تذكر ، كما يبدو أنّ أهل المدينة أرادوا التخلص من الأمويين وطردهم من المدينة خوفاً من مساعدتهم لجيش الشام ، و هذا الخطأ الاستراتيجي العسكري الذي وقع فيه أهل المدينة، إذ كان بإمكانهم حبسهم ،افضل من اخراجهم، فهم تحت سيطرتهم، فأخرجهم سمح للجيش الشامي معرفة نقاط القوة والضعف في تحصينات المدينة، وعلى ما يبدو كان سبباً في اخفاق أهل المدينة فأخذوا أهل المدينة منهم العهود وحلفوا عند منبر رسول الله (ص) ،ذكر ابن قتيبة أنّ سفهاء الناس وصديانهم، تبعوهم واخذو يرمونهم بالحجارة، حتى انتهوا إلى ذي خشب^(١٢١).

وروى ابن قتيبة أنّ عثمان بن محمد والي المدينة هو من بعث بقميصه مشقوقا وكتب إلى يزيد (... واغوثاه ! إن أهل المدينة أخرجوا قومنا من المدينة)^(١٢٢) في حين ذكر أنّ الذي ارسل الكتاب هو مروان بن الحكم^(١٢٣) وهذا أقرب إلى الصواب خاصة أنّ مروان هو شيخ بني أمية وقد تولى ولاية المدينة سابقاً^(١٢٤) ، كما أنّ كثيراً من الولاة في المدينة يستشيرونه في كثير من الأمور إذ بعث الوليد بن عتبة إلى مروان يستشير به بأخذ البيعة من الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير ليزيد^(١٢٥) أضف إلى ذلك أنّ عثمان بن محمد كان قليل الخبرة فهو فتى حدث لم تحنكه الأمور ولم تحكمه التجارب^(١٢٦).

وأضاف ابن قتيبة^(١٢٧) أنه لما رأت بنو أمية ما صنع بهم أهل المدينة من إخراجهم منها، اجتمعوا إلى مروان، فقالوا: (يا أبا عبد الملك ما الرأي ؟ قال: من قدر منكم أن يغيب حريمه فليفعل، فإنما الخوف على الحرمة، فغيبوا حرمهم، فأتى مروان عبد الله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، بلغني أنك تريد الخروج إلى مكة، وتغيب عن هذا الامر، فأحب أن أوجه عيالي معك. فقال ابن عمر: إني لا أقدر على مصاحبة النساء. قال: فتجعلهم في منزلك مع حرمك قال لا آمن أن يدخل على حريمي من أجل مكانكم. فكلّم مروان علي بن الحسين، فقال: نعم، فضمهم علي إليه، وبعث بهم مع عياله. قال: ثم ارتحل القوم من ذي خشب على أقبح إخراج يكون، وإسراع خوفاً منهم أنّ يبدو للقوم في حبسهم، وجعل مروان يقول لابنه عبد الملك: يا بني إن هؤلاء القوم لم يدروا ولم يستشيروا، فقال ابنه: وكيف ذلك ؟ قال: إذ لم يقتلونا أو يحبسونا، فإن بعثوا إلينا بعثنا كنا في أيديهم: وما أخوفني أنّ يفتنوا لهذا الأمر فيبعثوا في طلبنا فالوحي الوحي والنجاء النجاء)

نستنتج مما تقدم ان الخوف والهلع من أهل المدينة كان شديداً ، كما ان بني أمية حاولوا الابتعاد قدر الممكن عن المدينة ، وان مروان كان خائفاً من أنّ أهل المدينة يتشاوروا في أمر بني أمية فيحبسونهم او يقتلونهم لذلك حاول الإسراع في الهرب .

روى ابن قتيبة^(١٢٨) أنه ما أن وصل الكتاب إلى يزيد وعرف ما آتخذ أهل المدينة من إخراج بني أمية من المدينة أمر بإرسال الجيوش وصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد يا أهل

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

الشام، فإن أهل المدينة أخرجوا قومنا منها، والله لان تقع الخضراء على الغبراء^(١٢٩) أحب إلى من ذلك^(١٣٠).

وبذلك أصبح الصدام العسكري حتميا فقد روى ابن قتيبة^(١٣١) أن يزيد أختار لهذه المهمة مسلم بن عقبة المري، في حين ذهب بعض المصادر إلى اختيار عبيد الله بن زياد^(١٣٢) وقيل عمرو بن سعيد^(١٣٣) لكنه اعتذر خوفا من وقوع القتال^(١٣٤) وقيل الضحاک بن قيس الفهري^(١٣٥) والأقرب للصواب هو اختيار مسلم بن عقبة وان هذا الاختيار كان نابعا من وصية معاوية بن ابي سفيان إذ كان قد اوصى يزيد فقال له : ((إن رابك منهم ريب، أو انتقض عليك منهم أحد، فعليك بأعور بنى مرة مسلم بن عقبة))^(١٣٦). يتضح أن اختيار مسلم بن عقبة كان له مبررات منها :

١- أشار ابن قتيبة^(١٣٧) إلى أن مسلم بن عقبة كان حاقدا على أهل المدينة فهو يحملهم مسؤولية مقتل عثمان بن عفان فعندما دعاه يزيد لقيادة الجيش قال له ((سر إلى هذه المدينة بهذه الجيوش، وإن شئت أعفيتك، فإني أراك مدنفا منهوكا. فقال: نشدتك الله، أن لا تحرمي أجرا ساقه الله إلي، أو تبعث غيري، فإني رأيت في النوم شجرة غرقد تصيح أغصانها: يا ثارات عثمان، فأقبلت إليها، وجعلت الشجرة تقول: إلي يا مسلم بن عقبة، فأتيت فأخذتها، فعبرت ذلك أن أكون أنا القائم بأمر عثمان، و والله ما صنعوا الذي صنعوا إلا أن الله أراد بهم الهلاك...)) كذلك يتضح لنا مدى حقد مسلم بن عقبة المري على أهل المدينة حينما انتصر الجيش الاموي أرسل كتاب النصر جاء فيه : (...الحمد لله الذي شفى صدري من قتل أهل الخلاف القديم ، والنفاق العظيم ، فطالما عتوا ، وقديماً ما طغوا)^(١٣٨) ويبدو أن الاثر النفسي كان كبير إذا ما عرف أن مسلم بن عقبة المري كان ضمن سبي غطفان، فاشترته أمراه من أهل المدينة ، ثم اعتقته.^(١٣٩)

٢- كان مسلم بن عقبة من ضمن قادة معاوية في معركة صفين مما يدل على انقياده للأُمويين وطاعته لهم ، كما ان وصية معاوية تتماشى مع ما كان يحمله مسلم بن عقبة من مؤهلات لهذا المنصب البطش والشدة والارهاب والقتل^(١٤٠).

٣- يبدو أن نية معاوية كانت مبيته إذ أوصى يزيد بان يولي مسلم بن عقبة المري لقيادة الجيش لضرب أهل المدينة لعلمه المسبق برفض أهل المدينة بيعة يزيد، وايضا علمه بموقفه من أهل المدينة .

روى ابن قتيبة^(١٤١) أن يزيد حشد ثلاثين الفاً من الخيل، وقد اختلفت المصادر في ذكر عدد القوات التي جمعها يزيد لقتال أهل المدينة، فقد قيل خمسة الاف^(١٤٢) أو عشرة الاف^(١٤٣) أو اثنا عشر^(١٤٤) وقيل عشرون الفاً^(١٤٥) وعلى الرغم من الاختلاف في عدد قوات الجيش، إلا أننا لا نستطيع أن نقطع أو نجزم في أي رقم من هذه الارقام على الرغم من أنها تتحمل المبالغة او الخطأ ، وذلك ناتج عن الفارق الزمني الكبير بين زمن المؤلف وتاريخ وقوع الحدث ، أو نتيجة لتعدد الموارد التي ينقل عنها ، كما أننا نعلم أن

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

عدد الجند في أوائل حكم بني أمية بلغ مئة وأربعون ألفاً^(١٤٦)، لذلك ربما اعلى الأرقام هو الصواب أو اقلها، وان هذه الحملة لم تكن موجهة فقط إلى المدينة وإنما إلى ابن الزبير، كما أن الحملة العسكرية الأولى التي قادها عمرو بن الزبير^(١٤٧) على عبد الله بن الزبير، قد فشلت، لذلك أرادت السلطة الأموية إعداد حملة عسكرية كبيرة، كما أرادت وضع حدٍ لابن الزبير الذي طال خروجه على السلطة الأموية، والذي أخذ بالتشهير في يزيد، يضاف إلى ذلك أن السلطة الأموية أرادت أن ترسل رسالة إلى كل أمصار الدولة الأخرى، للتحذير والتخويف فيما إذا أراد أي إقليم من أقاليم الدولة الخروج على السلطة الأموية، فالسلطة الأموية هي التي أشاعت هذه الأرقام الكبيرة، وتناقلها المؤرخون في ما بعد كنوع من الدعاية الحربية وهذا شأن الأمويين، لذلك أي رقم من هذه الأرقام يمكن ان يكون صحيحاً.

ومما دعا يزيد إلى الإسراع بالتحرك لمواجهة أهل المدينة، فخرج مسلم فمسك وعرض الأجناد، فلم يخرج معه أصغر من ابن عشرين، ولا أكبر من ابن خمسين على خيل عرب، وسلاح شاك، وأداة كاملة، ووجه معه عشرة آلاف بعير تحمل الزاد حتى خرج، فخرج معه يزيد فودعه^(١٤٨). وذكر أن يزيد أمر أن يأخذوا عطاءهم ومعونته مائة دينار^(١٤٩)، وخرج يزيد يعرضهم وكان متقلداً سيفاً متكباً قوساً عربية^(١٥٠) واوصى يزيد مسلم بن عقبة المري بعدة امور:

١- أن توجه إلى ابن الزبير، واتخذ المدينة طريقاً لك، فإن صدوكاً وقاتلوك فاقتل من ظفرت به منهم، وأنهبها ثلاثاً^(١٥١).

٢- فإذا قدمت المدينة فمن عاقك عن دخولها، أو نصب لك الحرب، فالسيف السيف، أجهز على جريحهم، وأقبل على مدبرهم، وإياك أن تبقى عليهم، وإن لم يتعرضوا لك، فامض إلى ابن الزبير^(١٥٢). ولم يذكر ابن قتيبة ان يزيد امر مسلم أن يمهلهم ثلاثة أيام كما ذهب بعض المصادر^(١٥٣).

٣- أنه إذا حدث بك حدث فأمر الجيوش إلى الحصين بن نمير^(١٥٤).

نستنتج مما رواه ابن قتيبة أن الأهتمام كان كبيراً بالقوات العسكرية من حيث اختيار الأشخاص الأكثر جهوزية للقتال، وعدة كاملة ومن حيث المؤن إذ أرسل معهم ألف بعير تحمل الزاد، وخروج يزيد بنفسه مع الجيوش كان يهدف منه دعم الجيش معنوياً، كما ان هذه القوات لم يكن هدفها المدينة فقط وإنما أخذها طريقاً إلى مكة لمقاتلة ابن الزبير، الذي كان يشكل الخطر الأكبر على السلطة الأموية في نظر يزيد، كذلك الدليل على مدى أهمية المعركة هو تكليف الحصين بن نمير أمراً للجيوش إن حدث حادث لمسلم بن عقبة. كما أوصى يزيد أن لا يتعرض بجيشه لأهل المدينة إذ لم يتعرضوا وقبلوا الدخول بالطاعة فتركهم وامضى لابن الزبير، كما وأمر يزيد قائد الجيش الشامي بان اذا أهل المدينة رفضوا اعلان الطاعة وصدوك أو قاتلوك فاقتل من ظفرت به منهم، كما اوصى يزيد قائد الجيش باستخدام القوة والشدة

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

فامرّه بالحرب والاجهاز على جريحهم وأن لا يبقي على كل من يعارض الجيش، وأن ينهبها ثلاثاً. وبذلك فقد أعطاه يزيد سلطات وصلاحيات واسعة لمسلم بن عقبة .

وأشار ابن قتيبة أن أهل المدينة أجمعوا على عبدالله بن حنظلة وبابيعوه على الموت فلما أيقن أهل المدينة بقدم الجيوش إليهم تشاوروا في الخندق وقالوا قد خندق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخذقوا المدينة من كل نواحيها. ثم جمع عبد الله بن حنظلة أهل المدينة عند المنبر، فقال: تبايعوني على الموت وإلا فلا حاجة في بيعتكم. فبايعوه على الموت، ثم صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ((أيها الناس، إنما خرجتم غضبا لدينكم، فأبلوإى الله بلاء حسنا ليوجب لكم به الجنة ومغفرته، ويحل بكم رضوانه، واستعدوا بأحسن عدتكم، وتأهبوا بأكمل أهبتكم، فقد أخبرت أن القوم قد نزلوا بذي خشب، ومعهم مروان بن الحكم، والله إن شاء مهلكه بنقضه العهد والميثاق عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم))^(١٥٥). ويبدو أن أهل المدينة أرادوا من الخندق الأقتداء بسيرة الرسول محمد(ص)، وعلى ما يبدو أنه الوسيلة الوحيدة لاستنزاف قوة الجيش الشامي عن طريق أطالة إمد الحصار ومن ثم الهجوم عليهم، ولم يقدم لنا ابن قتيبة أي معلومات عن قادة المدينة وكيفته توزيع المقاتلين ، في حين أشارت المصادر إلى أنه عليهم كبار القادة هم عبدالرحمن بن زهير بن عبد عوف الزهري و عبدالله بن مطيع على ريع آخر في جانب المدينة و معقل بن سنان الأشجعي على ريع آخر في جانب المدينة وأمير جماعتهم عبدالله بن حنظلة الأنصاري في أعظم تلك الأرباع وأكثرها عدداً^(١٥٦)

وفي ذلك الوقت نزل الجيش الشامي وادي القرى^(١٥٧)، فلقى بني أمية خارجيين من المدينة، فطلب منهم إخباره عن أحوال المدينة وعما لقوا وعن عددهم فقال مروان: (عددكم كثير، أكثر مما جئت به من الجيوش، ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا بصائر، وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة، ولكن لا بقاء لهم مع السيف، وليس لهم كراع ولا سلاح، وقد خندقوا عليهم وحصنوا. قال مسلم: هذه أشدها علينا، ولكننا نقطع عنهم مشربهم، ونردم عليهم خندقهم. فقال مروان: عليه رجال لا يسلمونه، ولكن عندي فيه وجه سأخبرك به. قال: هاته. فقال: اطوه ودعه حتى يحضر ذلك. قال: فدعه إذا. ثم قال لهم مسلم: تريدون أن تسيروا إلى أمير المؤمنين، أو تقيموا موضعكم هذا، أو تسيروا معنا؟ فقال بعضهم: نسير إلى أمير المؤمنين، ونحدث به عهدا، فقال مروان: أما أنا فراجع. فقال بعضهم لبعض: قد حلفنا لهم عند المنبر لئن استطعنا أن نرد الجيش عنهم لنردنه فكيف بالرجوع إليهم. فقال مروان: أما أنا فراجع إليه. فقال له قوم: ما نرى أن تفعل، تقتلون بهؤلاء أنفسكم، والله لا أكثرنا عليهم لمسلم جمعا أبدا. فقال مروان: أنا والله ماض مع مسلم إلى المدينة، فمدرك تأري من عدوى، وممن أخرجني من بيتي، وفرق بيني وبين أهلي، وإن قتلت بهم نفسي، فلم يرجع مع مسلم من بني أمية غير مروان وابنه عبد الملك، وكان مجدورا فجعله بذي خشب)^(١٥٨). في حين ذكر أن عبد الملك بن مروان هو من أخبر مسلم بن عقبة عن أهل المدينة^(١٥٩)

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

ويتبين مما ذكره ابن قتيبة أنّ مروان بن الحكم قد اوضح الحقائق الخاصة بأهل المدينة، وهو الذي قال أنا ماض مع مسلم إلى المدينة، فمدرك تأري من عدوي وممن أخرجني من بيتي وفرق بيني وبين أهلي، كما اشار ابن قتيبة ان عبد الملك كان مجدوراً، يضاف إلى ذلك ان مروان هو من ذهب إلى بني حارثه ووعدهم بالعتاء الجزيل ورغبهم بكرم يزيد من الأموال والضياع، كما أشار مسلم بن عقبة نفسه إلى الدور الكبير لمروان بن الحكم في الكتاب الذي أرسله إلى يزيد بعد إنتهاء الوقعة^(١٦٠) لذلك نستبعد أن يكون عبد الملك هو من تعاون مع مسلم وبذلك أصبح الوضع العسكري مكشوفاً لمسلم بن عقبة.

وذكر ابن قتيبة^(١٦١) أنه بعد وصول الجيش الشامي إلى مشارف المدينة عسكروا بالجرف^(١٦٢) وسيّر رجالاً من رجالهم، فأحرقوا بالمدينة من كل ناحية لا يجدون مدخلا، لأنهم قد خندقوها عليهم، والناس متلبسون السلاح، قد قاموا على أفواه الخنادق، وقد حرصوا أن لا يتكلم منهم متكلم، وجعل أهل الشام يطوفون بها الناس يرمونهم بالحجارة والنبل من فوق الأكام والبيوت، حتى خرجوا فيهم وفي خيلهم وجدو أهلها قد خندقوا الخنادق وأقاموا على أنقابها الرجال بالسلاح وأدخلوا ماشيتهم، وما يحتاجون لحصارهم سنة وهنا بدأ مسلم بن عقبة تنظيم الجيش إذ وجه الحصين بن نمير، إلى ناحية ذناب وما بعدها وعلى الموالي وجه حبيش بن دجلة إلى ناحية بنى سلمة، ووجه عبدالله بن مسعدة^(١٦٣) إلى ناحية ببيع الغرق^(١٦٤). وخاطب مسلم بن عقبة أهل المدينة (واني أوْجلكم ثلاثاً فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه، وانصرفت عنكم، وسرت إلى هذا الملحد الذي بمكة، وإن أبيتم كنا قد أعدرنا إليكم)^(١٦٥)

وقد اشار ابن قتيبة^(١٦٦) إلى أن مسلم بن عقبة طلب من مروان بن الحكم أن يفصح له عن خطته التي ذكرها في وادي القرى فخرج مروان حتى جاء بني حارثة، فكلّم رجلاً منهم، ورغبه في الضيعة، وقال: افتح لنا طريقاً، فأنا أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين، ومتضمن لك عنه شطر ما كان بذل لأهل المدينة من العطاء وتضعيفه، ففتح له طريقاً، ورغب فيما بذل له، وتقبل ما تضمن له عن يزيد. وذكر أن مسلم بن عقبة خاطب أهل المدينة فقال ((إنَّ أمير المؤمنين يزعم أنكم الأصل، واني أكره إراقة دماكم، واني أوْجلكم ثلاثاً، فمن ارعوى ورجع الحق قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت إلى هذا الملحد الذي بمكة، وإن أبيتم كنا قد اعدرنا إليكم))^(١٦٧)

ويبدو أن مسلم أراد من هذه المهلة تنظيم الجيش، واعطاء المجال لمروان بن الحكم للذهاب إلى بني حارثة والاتفاق معهم، وهذا شأن القواد العسكريين.

فلما مضت الثلاث قال: يا أهل المدينة ما تصنعون، أتسالمون أم تحاربون؟ فقالوا: بل نحارب^(١٦٨). وأضاف ابن قتيبة^(١٦٩) إلى أن مسلم بن عقبة توجه هو ومن معه من قادة الجيش ورجاله من وجوه بني حارثة، فأدخل الخيل عليهم حين ارتفع النهار، من ناحية بني حارثة.

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

وروى ابن قتيبة^(١٧٠) أنَّ الخيل اقتحمت المدينة ، فجاء الخبر إلى عبد الله بن حنظلة، فأقبل، وكان من ناحية الطورين، وأقبل عبد الله بن مطيع، وكان من ناحية ذناب، وأقبل ابن أبي ربيعة، فاجتمعوا جميعاً بمن معهم، بحيث اقتحم عليهم أهل الشام، فاقتتلوا حتى عاينوا الموت، ثم تفرقوا.

وأشار ابن قتيبة^(١٧١) إلى استبسال وتماسك أهل المدينة في القتال وإلى تفوق جيش الشام وبذل المال وإلى من قتل من قادة الحرة إذ روى ((أنَّ عبد الله بن أبي سفيان قال: وقعت مع قوم عند مسجد بني عبد الأشهل، منهم عبد الله بن زيد^{١٧٢} صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتل مسيلمة الكذاب، ومعه عبد الله بن حنظلة، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن فارط، وإبراهيم بن نعيم ابن النجار، فهم يقاتلون ويقولون للناس: أين الفرار؟ والله لأن يقتل الرجل مقبلاً خيراً له من أن يقتل مدبراً. قال: فاقتتلوا ساعة، والنساء والصبيان يصيحون ويبكون على قتلاهم، حتى جاءهم ما لا طاقة لهم به، وجعل مسلم يقول: من جاء برأس رجل فله كذا وكذا، وجعل يغري قوماً لا دين لهم، فقتلوا وظهروا على أكثر المدينة. قال: وكان على بشر ابن حنظلة يومئذ درعان، فلما هزم القوم طرحهما. ثم جعل يقاتلهم وهو حاسراً حتى قتلوه، ضربه رجل من أهل الشام ضربة بالسيف قطع منكبه، فوقع ميتاً. فلما مات ابن حنظلة صار أهل المدينة كالنعم بلا راع، شرود يقتلهم أهل الشام من كل وجه، فأقبل محمد بن عمرو بن حزم الانصاري، وإن جراحه لتفتت دماً، وهو يقاتل ويحمل على الكردوس منهم فيفيض جماعتهم، وكان فارساً، فحمل عليه أهل الشام حملة واحدة حتى نظموا بالرمح، فمال ميتاً. فلما قتل انهزم من بقي من الناس في كل وجه، ودخل القوم المدينة، فجالت خيولهم فيها يقتلون وينهبون)). ويبدو أنَّ فرار الناس أدى إلى الاختلاف بالنظام الدفاعي للمدينة، وقتل قادة المدينة، والاعراض بالأموال من قبل مسلم، ورغبتهم بالانتقام من أهل المدينة، وغدر بني حارثة كان سبباً في اختلال قوات المدينة فسقط عدد كبير من القتلى.

وأشار ابن قتيبة^(١٧٣) إلى قوة الجيش الشامي إذ أنَّ الوقعة لم تستمر سوى أربع ساعات، إذا أصبح أهل المدينة عاجزين عن الوقوف بوجه الجيش الأموي وكان الناس يعجبون من ذلك أن ابن الزبير لم يصلوا إليه إلا بعد ستة أشهر، ولم يكن مع ابن الزبير، إلا نفر قليل، وكان بالمدينة أكثر من عشرة آلاف رجل، والله ما استطاعوا أن يناهضوهم يوماً إلى الليل^(١٧٤) وكانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٦٣ هـ.^(١٧٥)

ثانياً: إجراءات مسلم بن عقبة المري:

أشار ابن قتيبة إلى مجموعة من الإجراءات التي قام بها مسلم بن عقبة بعد انتهاء وقعة الحرة

- ١- اخذ مسلم بن عقبة المري ومعه مروان بن الحكم يطوف على القتلى، ويامر جند الشام بحز رؤوس القتلى، فقد ذكر ابن قتيبة ((مرو على عبد الله بن زيد وبين عينيه أثر السجود، فلما نظر إليه مروان عرفه، وكره أن يعرفه لمسلم فيحز رأسه. فقال له مسلم: من هذا؟ فقال بعض هذه الموالي وجاوزه، فقال

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

له مسلم: كلا، وبيت الله لقد نكبت عنه لشيء. فقال له مروان هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد. فقال: ذاك أخزى ناكث بيعته حزوا رأسه ((^{١٧٦}). من رواية ابن قتيبة يتضح أنّ مسلم بن عقبة استخدم القسوة والبطش والتتكيل باصحاب الرسول (ص) دون ان يراعي صحبتهم مع رسول الله (ص) ،ولا حتى حرمة مدينة الرسول محمد (ص) ،فاسرف في قتل أهل المدينة حتى لقب (مسرف) (^{١٧٧}).

٢- أشار ابن قتيبة إلى أنّ مسلم امر بالبيعة ليزيد فكان أول من بايع هو مروان بن الحكم ثم اكابر بني أمية ، ثم دعى بني اسد ، وكان عليهم حنقاً ،وأمر الأسارى فغلوا بالحديد وامرهم بالبيعة ليزيد فقال لهم: (أتبايعون لعبدالله يزيد بن أمير المؤمنين ولمن استخلف عليكم بعده، على أن أموالكم ودماءكم وأنفسكم خول (^{١٧٨}) له، يقضى فيها ما شاء) (^{١٧٩}) في حين ذهب بعض المؤرخين إلى أنّ مسلم أمرهم أن يبايعوا على انهم عبيد قن (^{١٨٠}) ، ومن لم يقبل بهذة البيعة قطعوا راسه ، قال يزيد بن عبد الله بن زمعة: إنما نحن نفر من المسلمين لنا ما لهم وعلينا ما عليهم. فقال مسلم: والله لا أقيلك، ولا تشرب البارد بعدها أبداً، فأمر به، فضربت عنقه. ثم أتى بمعقل بن سنان (^{١٨١})، وكان معقلاً حاملاً لواء قومه يوم الفتح مع رسول الله، فلما دخل عليه قال له: أعطشت يا معقل ؟ قال: نعم أصلح الله الامير، قال: حيسوا له شربة من سوق اللوز الذي زودنا به أمير المؤمنين، فلما شربها قال له: رويت ؟ قال: نعم. فقال مسلم: أما والله لا تبولها من مثانتك أبداً، فقدم، فضربت عنقه، ثم قال: ما كنت لأدعك بعد كلام سمعته منك تطعن به على إمامك، وكان معقل قد طعن بعض الطعن على يزيد قبل ذلك ((^{١٨٢}) ثم أمر بمحمد بن أبي الجهم (^{١٨٣}) وجماعة من وجوه قريش والانصار، وخيار الناس والصحابة والتابعين، ثم أتى بعبد الله بن الحارث مغلولاً. فقال مسلم: أنت القائل: اقتلوا سبعة عشر رجلاً من بني أمية، لا تروا شراً أبداً ؟ قال: قد قلتها، ولكن لا يسمع من أسير أمير، أرسل يدي، وقد برئت مني الذمة، إنما نزلت بعهد الله وميثاقه، وإيم الله لو أطاعوني وقبلوا مني ما أشرت به عليهم ما تحكمت فيهم أنت أبداً. فقال له مسلم: والله لا أقدمك إلى نار تلظى، ثم أمر به فضربت عنقه (^{١٨٤})، فقتل عدد كبير من الصحابة .

٣- أقدم مسلم بن عقبة المري والجيش الشامي على إهانة الصحابة الذين كانوا في المدينة أمثال جابر الانصاري ، وابو سعيد الخدري وقد لزم بيته، فدخل عليه نفر من أهل الشام، فقالوا ((أيها الشيخ، من أنت ؟ فقال: أنا أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما زلنا نسمع عنك، فبحظك أخذت في تركك قتالنا، وكفك عنا، ولزوم بيتك، ولكن أخرج إلينا ما عندك. قال: والله ما عندي مال، فنتفوا لحيته، وضربوه ضربات، ثم أخذوا كل ما وجدوه في بيته حتى الصواع)) (^{١٨٥})، وكان جابر بن عبد الله يومئذ قد ذهب بصره، فجعل يمشي في بعض أزقة المدينة، وهو يقول: تعس من أخاف الله ورسوله. فقال له رجل: ومن أخاف الله ورسوله ؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي، فحمل عليه رجل بالسيف ليقتله، فترامى عليه مروان فأجاره، وأمر أن يدخله منزله، ويغلق عليه بابه^(١٨٦).

- ٤- ذكر ابن قتيبة أن مسلم بن عقبة انتهب المدينة ثلاث أيام للجيش الشامي^(١٨٧) وكان ذلك بأمر من يزيد بن معاوية إذ قال لمسلم بن عقبة ((وأنتهبها ثلاثاً))^(١٨٨) وأشارت بعض المصادر كلمة فابحها^(١٨٩)، وأول دور انتهبت والحرب قائمة دور بني عبد الأشهل، فما تركوا في المنازل من أثاث ولا حلي ولا فراش إلا نقض صوفه، حتى الحمام والدجاج كانوا يذبحونها واستخدام البطش والقتل فقد جاء بالأسرى مغلوليين فقتلهم ونجد ذلك واضحاً بقول مسلم بن عقبة في كتابه إلى يزيد ((وأوقعنا بهم السيوف وقتلنا من أشرف لنا منهم، وأتبعنا مدبرهم وأجهزنا على جريحهم، وانتهبناهم ثلاثاً كما قال أمير المؤمنين، أعز الله نصره))^(١٩٠) وفضحت النساء^(١٩١) ولعل ابن قتيبة بعبارة ((فضحت النساء)) أشار إلى ما حدث لهن من اعتداء جنسي فوجد اليعقوبي^(١٩٢) يذكر ما جرى من اعتداء على نساء المدينة إذ قال ((وأباح حرم رسول الله، حتى ولدت الأبيكار لا يعرف من أولدهن)) وأشار أحد المؤرخين إلى دخول جند الشام إلى المدينة ونهب الاموال واستباححت الفروج إذ قال ((وحملت ثمانانة حرة وولدن وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة))^(١٩٣) وقيل ولدت الف امرأة بعد الحرة من غير زوج^(١٩٤) وذكر انه اقتض فيها الف عذراء.^(١٩٥) فاخذو يفسقون بالنساء^(١٩٦) وذكر ابن الجوزي^(١٩٧) وقعوا على النساء
- ٥- ذكر ابن قتيبة^(١٩٨) ان مسلم بن عقبة خرج من المدينة مريضاً متوجهاً إلى ابن الزبير وعين روح بن زنباع الجذامي^(١٩٩) واليا على المدينة^(٢٠٠). وهلك مسلم بن عقبة فدفن بالثنية^(٢٠١).

المبحث الثالث

أولاً: أسباب اخفاق أهل المدينة في الدفاع عن مدينتهم

في ضوء ما ذكره ابن قتيبة من روايات عن وقعة الحرة يتبين لنا ان هناك مجموعة من العوامل اسهمت في فشل هذه الوقعة .

- ١- عدم التكافؤ بين الجيش الشامي الذي بلغ تعداده ثلاثين ألفاً وثوار المدينة ، الذين لم يكن امامهم سوى التخندق داخل المدينة والاعتماد على الوقت من اجل استنزاف قوت الجيش الشامي ، هذا وقدم يزيد الدعم الكبير وبذل العطاء فقد روي ابن قتيبة^(٢٠٢) ان يزيد اختار مسلم بن عقبة لقيادة الجيوش فلم يخرج معه أصغر من ابن عشرين، ولا أكبر من ابن خمسين على خيل عراب، وسلاح شاك، وأداة كاملة، ووجه معه عشرة آلاف بعير تحمل الزاد حتى خرج، فخرج معه يزيد فودعه.
- ٢- الدور الكبير لمروان بن الحكم الذي كان له ثاراً مع أهل المدينة فقد التقى بالجيش الشامي بوادي القرى ورجع معهم إذ قال ((أنا والله ماض مع مسلم إلى المدينة، فمدرك ثأري من عدوى، وممن

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

أخرجني من بيتي، وفرق بيني وبين أهلي ((^(٢٠٣)، فرجع معهم واستخبره مسلم بن عقبة عما خلفهم وعما لقوا وعن عددهم واخذ مروان يخبرهم إذ قال (عددهم كثير، أكثر مما جئت به من الجيوش، ولكن عامتهم ليس لهم نيات ولا بصائر، وفيهم قوم قليل لهم نية وبصيرة، ولكن لا بقاء لهم مع السيف، وليس لهم كراع ولا سلاح، وقد خندقوا عليهم وحصنوا)^(٢٠٤)، حتى ان مسلم عندما كاتب يزيد ذكر له الدور الكبير لمروان بن الحكم بقوله ((كان لنا عوناً على عدونا))^(٢٠٥)

٣- خيانة بني حارثة وغدرهم إذ تمكن مروان بن الحكم من اقناع رجلا من بني حارثه، ورغبه في الضيعة، وقال له : ((افتح لنا طريقاً، فأنا أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين، ومتضمن لك عنه شطر ما كان بذل لأهل المدينة من العطاء وتضعيفه، ففتح له طريقاً، ورغب فيما بذل له، وتقبل ما تضمن له عن يزيد))^(٢٠٦)، فحدث هذا الموقف شرخاً في قدرة المدينة الدفاعية، وكان سبباً في حدوث ارباك وفوضى كبير بين أهل المدينة وأشار مسلم بن عقبة المري عندما كتب ليزيد ليخبره بالانتصار مؤكداً دور بني حارث ومروان بن الحكم ((قواد أمير المؤمنين ورجاله في وجوه بني حارثة... فتحه لنا رجل منهم بما دعاه إليه مروان بن الحكم إلى صنيع أمير المؤمنين، وما تضمن له عنه من قرب المكان، وجزيل العطاء، وإيجاب الحق، وقضاء الذمام، وقد بعثت به إلى أمير المؤمنين، وأرجو من الله عز وجل، أن يلهم خليفته وعبداه عرفان ما أولى من الصنع وأسدى من الفضل، وكان أكرم الله أمير المؤمنين من محمود مقام مروان بن الحكم، وجميل مشهده، وسديد بأسه، وعظيم نكايته لعدو أمير المؤمنين، ما لا إخال ذلك ضائعاً عند إمام المسلمين وخليفة رب العالمين إن شاء الله))^(٢٠٧).

٤- أسلوب البطش والترهيب والقتل الذي استخدمه مسلم بن عقبة وتحفيز أهل الشام وبذل الاموال، إذ اسهمت سياسة بذل المال بالدرجة الاولى في احداث ثغرة في خندق المدينة وتشجيع المقاتلين فاخذ مسلم يقول: ((من جاء برأس رجل فله كذا وكذا، وجعل يغرى قوما لا دين لهم، فقتلوا وظهروا على أكثر المدينة))^(٢٠٨).

٥- لم تكن هذه الثورة شاملة وجازمة بل اعتزلها بعض سكان المدينة ، ولم تتلق اي دعم من بقية امصار الدولة الاسلامية لابل حتى من ابن الزبير في مكة فاعتماد الثوار على قدراتهم الذاتية^(٢٠٩)

٦- كما ان المدينة لم تكن تحت قيادة واحدة إذ اشار ابن قتيبة إلى اختلافهم على من يرأسهم ، فقد كان عبدالله بن حنظلة على الانصار ، وابن مطيع العدوي على المهاجرين من قريش ، ومعقل بن يسار الاشجعي على ابناء المهاجرين من غير القرشيين^(٢١٠) .

ثانياً: نتائج وقعة الحرة

عني ابن قتيبة في الاشارة إلى ما نتج عن وقعة الحرة ومن ذلك:

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- ١- لم يراع يزيد حرمة المدينة المنورة ولما لهذه المدينة من قدسية كبيرة عند المسلمين ،فهي المهد الاول للانتشار الاسلام ومدينة رسول الله (ص)^(٢١١) فلم يقف بوجه الامويين في سبيل تحقيق غايتهم في الوصول والمحافضة على السلطة أي اعتبارات لقدسية مدينة او شخصية^(٢١٢) .
- ٢- قتل عدد كبير من الصحابة من الانصار والمهاجرين إذ ذكر ابن قتيبة انه بلغ عدة القتلى من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفاً وسبع مئة وسائرهم من الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان، فكان من قتل من اصحاب الرسول (ص) ثمانون رجلا ،ولم يبق بدري بعد ذلك^(٢١٣)، في حين قيل ان عدد من قتل من قريش سبعمائة رجل ،ومن اخلاط الناس الالف وخمسائة^(٢١٤) وذكر ثلاث مئة رجل وست رجال فقط من قريش والانصار^(٢١٥) وقيل ستة الالف وخمسائة رجل^(٢١٦)
- ٣- كان لهذه الوقعة اثر كبير في اضعاف أهل المدينة فقد ذكر ابن قتيبة^(٢١٧) ((كان أهل المدينة اعز الناس واهيبهم ، حتى كانت الحرة ، فاجتروا الناس عليهم فهانوا)) ، فقد عمدت السلطة الاموية إلى استخدام القوة ،ويبدو ان هدفها من ذلك ارسال رسالة لكل امصار الدولة التي تحاول الخروج على السلطة الاموية وبالخصوص ابن الزبير في مكة .
- ٤- اشار ابن قتيبة إلى هروب مجموعة من أهل المدينة والتحاقهم بابن الزبير في مكة ، عبد الله بن مطيع و المنذر بن الزبير^(٢١٨)
- ٥- اخذ البيعة ليزيد إذ روي ابن قتيبة^(٢١٩) ان مسلم بن عقبة قال لأهل المدينة : ((أتبايعون لعبدالله يزيد بن أمير المؤمنين ولمن استخلف عليكم بعده، على أن أموالكم ودماءكم وأنفسكم خول له، يقضى فيها ما شاء))، ومن لم يبايع على ذلك امر بضرب عنقه .
- ٦- الاعتداء على النساء إذ روى ابن قتيبة^(٢٢٠) ((ان النساء قد فضحت)) .
- ٧- انتقم أهل المدينة من الجيش الشامي فيما بعد فقتلوا الكثير منهم إذ روى ابن قتيبة^(٢٢١) انه بعد وفاة يزيد ارتحل الحصين بن نمير، حتى إذا كان بعسفان^(٢٢٢) تفرقوا، وتبعهم الناس يأخذونهم، حتى إن كانت الراعية في غنمها لتأتى بالرجل منهم مربوطاً، فبيعت بهم إلى المدينة، وأصاب منهم أهل المدينة حين مروا بهم ناسا كثيرا، فحبسوا بالمدينة، حتى قدم مصعب بن الزبير عليهم من عند عبد الله بن الزبير، فأخرجهم إلى الحرة، فضرب أعناقهم، وكانوا أربع مئة وأكثر، قال: وانصرف ذلك الجيش إلى الشام مفلولا^(٢٢٣).
- ٨- على الرغم من فشل الثورة الا انها نجحت في بيان مدى عدم شرعية السلطة الاموية وفضحتهم.

الخاتمة:

- بعد ان اكملت بفضل من الله هذا البحث الذي تناول وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة سأحاول تسليط الاضواء على اهم ما توصل له البحث من نتائج :
- ١- أن الأسباب السياسية والاقتصادية كان لها الاثر البالغ في تحريك أهل المدينة إذ كانت هذه الأسباب كامنة في نفوس أهل المدينة منذ زمن معاوية بن ابي سفيان ، كنتيجة للإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطة الأموية في جانبها الأقتصادي والسياسي ،فيأس أهل المدينة من صلاح السلطة الأموية .
 - ٢- كان واحد من أسباب خروج أهل المدينة هو صفات يزيد بن معاوية التي اتصف بها كالفجور وبشرب الخمر والغناء والملاهي ومنادمة الجوارح ، وكان يلعب الكلاب والقرودة والفهود والجوارح، وهذه الصفات لا تليق بإنسان عادي فما بالك في خليفة المسلمين ،فاخذ أهل المدينة الطعن به وخلعه.
 - ٣- استمالة السلطة الأموية الجيش الشامي بالمال، فكان يدها الضارية على بقية أمصار الدولة الاسلامية ، وبالمقابل اتبعت سياسة التجويع مع كل معارضيتها عن طريق قطع العطاء وارتفاع الاسعار في الامصار التي عارضت ولاية يزيد بن معاوية للعهد.
 - ٤- قدمت وقعة الحرة صورة ملموسة على شكل السلطة الأموية وكيفية تعاملها إذ استخدمت أوسع الوسائل والأساليب المتاحة من القوة كالتهديد والوعيد والقتل والسلب والنهب والتعذيب والاعتداء والفجر بالنساء ،من أجل فرض سيطرتها على المدينة.
 - ٥- كشف البحث العداء الشديد لأهل المدينة تجاه السلطة الاموية ، فعملوا على طرد الامويين من المدينة من أجل التغيير الجذري ،إذ أرادوا التخلص من كل شيء اسمه اموي .
 - ٦- خلص البحث إلى أن الأمر بنهب المدينة وابطاحتها ، كان من أعلى سلطة في الدولة الاموية ، إذ امر يزيد بن معاوية قائد الجيش الشامي بنهب المدينة وابطاحتها ثلاثة ايام للجيش الشامي .
 - ٧- انفرد كتاب الإمامة والسياسة بذكر الكتاب الذي ارسله مسلم بن عقبه إلى يزيد بن معاوية وهو اشبه بالتقرير العسكري الذي يشرح فيه مسلم بن عقبه كل تفاصيل وقعة الحرة من خروج الجيش من الشام إلى مغادرة المدينة والتوجه إلى مكة لقتال ابن الزبير .
 - ٨- لم تناصر المدينة المنورة على أي قوى خارجية من جميع الأمصار الاسلامية، ولا حتى من ابن الزبير في مكة ،بل كانت مقتصرة على أهل المدينة فقط ولم تشمل جميع سكان المدينة إذ اعتزلها العديد من الشخصيات المؤثرة ، مما سهل على الجيش الشامي القضاء عليها.

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

الهوامش:

- (١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ ؛ السمعاني ، الانساب ٤٥٢/٤؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٢٩٦/١٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ٣٢٦/١٧؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ١٤٢/٢؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٥٦/١١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٦٣/٢ .
- (٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ .
- (٣) ابن النديم ، الفهرست ٨٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ .
- (٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ .
- (٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠؛ السمعاني ، الانساب ٤٥٢/٤؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣-٤٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٧٦/١٢ .
- (٦) دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥٤٥/٢ .
- (٧) ابن النديم ، الفهرست ٨٥؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ .
- (٨) وقد اختلف في سنه وفاته ٢٧٠ وقيل ٢٧١ ، وقد اتفق اغلب المؤرخون على ان وفاته كانت في سنة ٢٧٦ هـ، ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠؛ السمعاني ، الانساب ٤٥٢/٤؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٧٧/١٢؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ٣٥٨/٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ٧/٦؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ١٤٢/٢ .
- (٩) وقيل كانت وفاته فجأة، صاح صيحة سمعت من بُعد ثم أغمي عليه ومات، وقيل أكل هريسة فأصابه حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه إلى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ ؛ السمعاني ، الانساب ٤٥٢/٤؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣-٤٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ٧/٦ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ١٤٢/٢ .
- (١٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ .
- (١١) ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ٦٠ .
- (١٢) ابن النديم ، الفهرست ١١٥ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ .
- (١٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٦٨/١٠ .
- (١٤) أبو الحسن عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، من وزراء الدولة العباسية. استوزره المتوكل والمعتمد. وزير المتوكل واهدى إليه ابن قتيبة كتابه (أدب الكاتب) ، وكان عاقلاً حازماً، استمر في الوزارة إلى أن توفي سنة ٢٦٣ هـ ينظر: ابن قتيبة ، ادب الكاتب ٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٩/١٣-١٠ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ١٣٠/٢ .
- (١٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٣/٣ .

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (١٦) ابن النديم ، الفهرست ٨٥-٨٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/١٦٨؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ - ٤٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٣/٢٩٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ١٧/٣٢٦-٣٢٧؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٢/١٤٢؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٢/١١٠٢ ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/٦٣-٦٤ ؛ البغدادي، هدية العارفين ١/٤٤١ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ١٥٠/٦ .
- (١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/١٦٨؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٣/٣ .
- (١٨) ينظر: ابن النديم ، الفهرست ٨٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/١٦٨؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ - ٤٣ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ٣/٣٥٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ١٧/٣٢٦ ؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٢/١٤٢؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣/٧٥ .
- (١٩) ينظر: ابن النديم ، الفهرست ٨٥-٨٦ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/١٦٨؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ - ٤٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١١/٥٦-٥٧؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٣/٢٩٧ ، ابن حجر، لسان الميزان ٣/٣٥٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ١٧/٣٢٦؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٢/١٤٢ .
- (٢٠) ابن العربي المالكي ، العواصم من القواصم ٢٦١ ؛ مارغوليوس، دراسات عن المؤرخين العرب ١٣٥؛ جبرائيل سلمان جبور ، كيف افهم النقد ١٤٥-١٥١؛ الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد والاديب ١٦٩-١٧٣ ؛ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ٢/٢٢٩ ؛ وانظر كذلك ثروت عكاشة، مقدمة كتاب المعارف ٥٦ .
- (٢١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/١٦٨ ؛ السمعاني ، الانساب ٤/٤٥٢؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٣/٢٩٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ١٧/٣٢٦؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ٢/١٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١١/٥٦ ؛ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/٦٣ ؛ عبدالله عبد الرحيم، كتاب الامامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي ٢٣ .
- (٢٢) الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد والاديب ١٧٠ .
- (٢٣) وكيع، اخبار القضاة ٢٩٦ .
- (٢٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٠/١٦٨ ؛ السمعاني ، الانساب ٤/٤٥٢؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٤٢/٣
- (٢٥) جبرائيل سلمان جبور ، كيف افهم النقد ١٤٥-١٥١؛ عبدالله عبد الرحيم، كتاب الامامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي ٢٣ .
- (٢٦) أبو عبد الرحمن موسى بن نصير بن عبد الرحمن ابن زيد اللخمي بالولاء ، فاتح الأندلس أصله من الحجاز، نشأ موسى في دمشق ، وولي غزو البحر لمعاوية ، وخدم بني مروان ، ونبه شأنه . وولي لهم الاعمال ، فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج ، وغزا إفريقية، ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك ، ولاه إفريقية الشمالية وما وراءها من فلما ولي سليمان بن الوليد استبقاه عنده ، وحج معه فمات بالمدينة ، وقيل ، بل عزله ونكبه توفي سنة ٩٧هـ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٦١/٢١١-٢١٥ .
- (٢٧) خالد كبير علال، نقد اسانيد كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ٤٣ .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

(٢٨) أبو عثمان سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الأنصاري كان من اعلم الناس بالأنساب والاحبار الماضية وأيام العرب والتواريخ ، كان أديبا فصيحاً ومائة وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين . الذهبي ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٤؛ سير اعلام النبلاء ١٠/٥٨٣.

(٢٩) خالد كبير غلال، نقد اسانيد كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ٢٢.

(٣٠) ينظر الجندي، ابن قتيبة العالم الناقد والاديب ١٧٠.

(٣١) جيرائيل سلمان جبور ، كيف افهم النقد ١٤٥-١٥١.

(٣٢) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي ابن المنصور ، خليفة عباسي ولد في بغداد وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه (سنة ١٩٣ هـ) بعهد منه ، وكان المأمون ولي العهد من بعده أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد ، حدث قتال بينهما انتهى بهزيمة الأمين وقتله سنة ١٩٨ هـ، الحطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٤/١٠٧-١٠٩.

(٣٣) الحَرَّةُ : الأَرْضُ ذاتِ حِجَارَةٍ نَجْرَةٍ سُودٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ. وقيل : الصُّلْبَةُ والغَلِيظَةُ التي أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودٌ نَجْرَةٌ . وهي تحد المَدِينَةَ من الشرق. تحتَ واقِمٍ ولذا تُعْرَفُ بِحَرَّةٍ واقِمٍ. وقد اشتهر كثير من مناطق الحرة بالخصب والنماء، وبكثرة المياه فيها؛ ولا سيما حرار المدينة فكثرت قراها وكثر سكانها. حتى قيل إنها خير قرى عربية، غير أن ظهور العيون فيها بكثرة، جعلها موطنًا من مواطن الحى . كانت حرة واقم مسكونة بأهم قبائل اليهود من بني النضير وقريظة، وعدد من عشائر اليهود الأخرى، كما كانت تسكنها أهم البطون الأوسية: بنو عبد الأشهل، وبنو ظفر، وبنو حارثة، وبنو معاوية، وفي منازل بني عبد الأشهل كان يقوم حصنهم واقم الذي سميت الحرة باسمه. ينظر: (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢/٢٤٩: ابن منظور ، لسان العرب/٤/١٧٩ : الزبيدي ، تاج العروس ٢/٤٦٧).

(٣٤) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة .شهد فتح إفريقية زمن عثمان ، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، عقيب موت يزيد ابن معاوية ، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام ، . وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة ، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي ، في أيام عبد الملك بن مروان ، جرت حروب بينهما انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة ، ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٨/١٣٧-١٣٩ : ابن الاثير ، اسد الغابة ٣/١٦١-١٦٤ : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣/٣٦٣-٣٧٧ : ابن حجر ، الاصابة ٤/٧٧-٨٢ .

(٣٥) مسلم بن عقبة بن رباح المرى، أبو عقبة، قائد من الدهاة القساة في العصر الاموى وشهد صفين مع معاوية، وكان فيها على الرجال، وقلعت بها عينه وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذى أرسله للانتقام من أهل المدينة بعد أن أخرجوا عامله، فغزاها وأذاها وأسرف فيها قتلا ونهباً، في وقعة الحرة فسماه أهل الحجاز مسرفاً وأخذ ممن بقي فيها البيعة ليزيد، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير، لتخلفه عن البيعة ليزيد، فمات في الطريق بمكان يسمى المشلل ثم نبش قبره وصلب في مكان دفنه. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ٥٨/١٠٢-١١٤ : الزركلي ، الاعلام ٧/٢٢٢.

(٣٦) ابو عبد الرحمن، عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر بن عمرو بن صيفي بن النعمان الاوسي ، الانصاري ، ادرك النبي (ص) ، ووفد على يزيد بن معاوية ، ثم رجع من عنده فخلعه وقتل يوم الحرة ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ٣/٨٩٢-٨٩٣ : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ٢٧/٤١٧-٤٢١ : الذهبي، سير اعلام النبلاء ٣/٣٢١-٣٢٥ : ابن حجر ، الاصابة ٤/٥٧-٥٨.

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

(٣٧) مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ، أبو عبد الملك ، هو أول من ملك من بني الحكم ، وإليه ينسب بنو مروان ودولتهم المروانية . ولد بمكة ، وسكن المدينة ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة ، يطالبون بدمه . وقاتل مروان في وقعة الجمل وانهمزم أصحابه فتواري . وشهد صفين مع معاوية ، ثم أمّنه علي ، فأتاه فبايعه . فولى المدينة سنة ٤٢ - ٤٩ هـ وأخرجه منها عبد الله ابن الزبير ، فسكن الشام . ولما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بني أمية فأجلوهم إلى الشام ، قتلته زوجته أم خالد بوسادة غطته بها وهو نائم. ابن الاثير، اسد الغابة ٤/٣٤٨-٣٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٥٧/٢٢٤-٢٦٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٣/٤٧٦-٤٧٩.

(٣٨) حَوَّلَ الرَّجُلِ حَسْمَهُ الْوَاحِدَ خَائِلَ ، الْخَوَّلَ وَاحِدًا وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأُمَّةِ وَالْخَوَّلَ الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ يَنْظُرُ: ابن منظور ، لسان العرب ١١/٢٢٤.

(٣٩) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٩.

(٤٠) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٤٣.

(٤١) بشار عواد معروف ، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ٤٢٢.

(٤٢) أبو معشر نجيب بن عبد الرحمن ، فقيه، له معرفة بالتاريخ. أصله من السند. أقام في المدينة إلى أن اصطحبه المهدي العباسي معه إلى العراق وأمر له بألف دينار، وقال له: تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا. واختلط في آخر عمره، ومات ببغداد الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/٢٣٤ ٢٣٥ .

(٤٣) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٣٨، ١٣/٢ - ١٤.

(٤٤) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٣٨.

(٤٥) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٢٨، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها . وهو أول من ولد بها من المسلمين . وأتى البصرة والكوفة والشام . وكان كريما يسمى بحر الجود وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم " صفين " ومات بالمدينة. الذهبي، تاريخ الاسلام ٥/٤٣١، سير اعلام النبلاء ٣/٤٥٩-٤٦٢؛ ابن حجر، الاصابة ٤/٣٥-٣٨.

(٤٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٤٢.

(٤٧) ينظر الطبري ، تاريخ الطبري ٥/١٤٣-١٥٢، ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ٤٣-٥٠ ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣/٢٥٤.

(٤٨) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/١٨٢-١٨٣ .

(٤٩) المسعودي ، مروج الذهب ٣/٣.

(٥٠) ابو عبد الله ، قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي ، كان يحمل راية الانصار مع النبي (ص)، ولاه علي بن ابي طالب (عليه السلام) مصر وشهد معه الجمل والنهروان وصفين ثم كان مع الحسن بن علي (عليه السلام) حتى صالح معاوية ورجع إلى المدينة وقيل هرب من معاوية وسكن تفلين ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢٤/٢١٢-٢١٣ : الزركلي ، الاعلام ٥/٢٠٦ .

(٥١) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٤.

(٥٢) الطبري ، تاريخ الطبري ٥/١٦٣ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣/٢٧١.

(٥٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢/٢١٥ ، الطبري ، تاريخ الطبري ٥/١٥٩ ، ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ٧٢.

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (٥٤) الطبري ، تاريخ الطبري ١٥٩/٥-١٦٣.
- (٥٥) سورة الأنبياء ، ايه ١١١.
- (٥٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٨٣/١-١٨٤.
- (٥٧) عن شروط الصلح ينظر: محمد جواد فضل الله، صلح الإمام الحسن (عليه السلام) اسبابه ونتائجه، ١٢٩-١٣٣؛ الشيخ راضي ال ياسين، صلح الإمام الحسن (عليه السلام) ٢٤٧-٢٥٦؛ كريم جهاد الحساني، صلح الإمام الحسن (عليه السلام) في فكر المستشرقين ٣٩-٤٢.
- (٥٨) المسعودي، مروج الذهب ٤٢٧/٣؛ ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ٨٠: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ١٥٤.
- (٥٩) ذكر المؤرخون ان من اقترح تعين يزيد لولاية العهد هو المغيرة بن شعبة اذ روي أنه لما استقامت الامور معاوية، استعمل على الكوفة المغيرة بن شعبة، ثم هم أن يعزله ويولى سعيد بن العاص، فلما بلغ ذلك المغيرة قدم الشام على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، قد علمت ما لقيت هذه الامة من الفتنة والاختلاف، وفي عنقك الموت، وأنا أخاف إن حدث بك حدث أن يقع الناس في مثل ما وقعوا فيه بعد قتل عثمان، فاجعل للناس بعدك علما يفرعون إليه، واجعل ذلك يزيد إبنك. ينظر ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٨٧/١ ، الطبري ، تاريخ الطبري ٣٠١/٥-٣٠٢ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٤٩/٣.
- (٦٠) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٩٤/١.
- (٦١) حسين عطوان ، الفرق الاسلامية في بلاد الشام في العصر الاموي ٦٦.
- (٦٢) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٩٤/١-١٩٦.
- (٦٣) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٢٣/١.
- (٦٤) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٢٧/١ .
- (٦٥) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٠/٢-١٢ ، ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ٨٤-١٢١.
- (٦٦) ابراهيم بيضون ، ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري ١٩٠-١٩١.
- (٦٧) الطبري ، تاريخ الطبري ٤٧٤/٥ ، البلاذري ، انساب الاشراف ٣٠٤/٥.
- (٦٨) البلاذري ، انساب الاشراف ٣٠١/٥: الطبري ، تاريخ الطبري ٤٧٥/٥: المسعودي، مروج الذهب ٧٠/٣: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣٨٠/٣: ابن كثير ، البداية والنهاية ١١/١٦٦.
- (٦٩) نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بني حنيفة، من بكر بن وائل، رأس الفرقة النجدية نسبة إليه، من الحرورية، ويعرف أصحابها بالنجدات خرج مستقلا باليمامة أيام عبد الله بن الزبير، في جماعة كبيرة. فأتى البحرين واستقر بها وتسمى بأمر المؤمنين وعماله بالبحرين واليمامة وعمان وهجر وبعض أرض العرض نقموا عليه اصحابه و قتلوه وقيل، قتله أصحاب ابن الزبير سنة ٦٩هـ، ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٢٠١/٤-٢٠٥ : الزركلي، الاعلام ١٠/٨.
- (٧٠) البلاذري ، انساب الاشراف ٣١٨/٥ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٤٩/٣.
- (٧١) الطبري، تاريخ الطبري ٤٧٩/٥.
- (٧٢) ينظر ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٢٧/١-٢٣٠.
- (٧٣) أبا عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمه زينب بنت مظعون وكان إسلامه بمكة مع إسلام أبيه عمر بن

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

الخطاب وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، مات بمكة ودفن بفتح سنة أربع وسبعين .ابن سعد ، الطبقات الكبرى ١٤٢/٤ .

(٧٤) الإمامة والسياسة ١٩٤/١-١٩٦ .

(٧٥) الإمامة والسياسة ٢١٢/١ .

(٧٦) الإمامة والسياسة ١٢-٧/٢ .

(٧٧) الإمامة والسياسة ١٩٥/١ ؛ ١٢-٧/٢ .

(٧٨) الإمامة والسياسة ٢٢٩/١ .

(٧٩) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢١٣/١ .

(٨٠) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢١٣/١ .

(٨١) الإمامة والسياسة ٢٢٨/١ .

(٨٢) أصع: أصع جمع صاع، وصاع أهل المدينة يأخذ أربعة أمداد. والمد: هو رطل وثلاث بالعراقي وقيل هو رطلان؛ ابن منظور ، لسان العرب ٤٩٠/١٠ ، الزبيدي ، تاج العروس ٣٦٣/٣ .

(٨٣) الإمامة والسياسة ٢٢٧/١-٢٢٨ .

(٨٤) وسق: الوَسْقُ بالفتح ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمدِّ والأصل في الوَسْقِ الحَمْلُ وكل شيء وسَقْتُهُ فقد حملته: ابن منظور، لسان العرب ٣٨٧/١٠: الفيروز ابادي، القاموس المحيط ٢٨٩/٣: الرازي، مختار الصحاح ٣٦٩ .

(٨٥) الإمامة والسياسة ٢١٥/١ .

(٨٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٠٠/٢-١٢: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢٣٤-٢٤٦ .

(٨٧) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢١١/١ .

(٨٨) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٠٣-٢٠٤ .

(٨٩) المهارشة: وهو تَحْرِيشٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَالتَّهْرِيشُ التَّحْرِيشُ وَكَلْبٌ هِرَاشٍ وَخِرَاشٍ، وَالمُهَارَشَةُ بَيْنَ الكِلَابِ وَهِيَ تَهْيِيجُهَا وَإِعْرَاضُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَتُسْتَعَارُ لِلْقِتَالِ، ابن منظور ، لسان العرب ٣٦٣/٦: الزبيدي ، تاج العروس ٢٢٩/٩ .

(٩٠) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٠٨/١-٢٠٩ .

(٩١) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٠٨/١-٢٠٩ .

(٩٢) الإمامة والسياسة ٢١٢-٢١٣ .

(٩٣) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢١٠/١-٢١١ .

(٩٤) الإمامة والسياسة ١٩٥/١ .

(٩٥) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٣٣/١ .

(٩٦) الإمامة والسياسة ٢٣١/١ .

(٩٧) ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ٨٠ .

(٩٨) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة ١٨٧/١-١٨٨ .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (٩٩) جواد كاظم النصر الله، أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب في رحاب البصرة ٤٩-٧٧، الديراوي، الامام علي في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد البصري ٣٧٤-٣٣٦.
- (١٠٠) البلاذري ، انساب الاشراف ٥٧/٥ ؛ ابراهيم بيضون، الحجاز والدولة الاسلامية ٢٩٦.
- (١٠١) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١٤/٢.
- (١٠٢) إن يزيد كتب إلى عمرو بن سعيد ليرسل عمرو بن الزبير لقتال أخيه عبد الله بن الزبير. الطبري ، تاريخ الطبري ٣٤٣/٥.
- (١٠٣) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، ولي المدينة لمعاوية وظل واليا عليها حتى خلافة يزيد بن معاوية . ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ١٧٠ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٠٦/٣٦ - ٢١٠.
- (١٠٤) البعقوبي ، تاريخ البعقوبي ٢٥٠/٢ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ٢٩٩/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٤٩/٣ ، عثمان بن محمد بن ابي سفيان ولاء يزيد على المدينة وهو فتى غر حدث لم يجرب الامور ولم يحنكه السن ولا يكاد ينظر في شي من سلطانه ولا عمله اخرجه أهل المدينة وحدث وقعة الحرة ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ٤٤٩/٣ .
- (١٠٥) المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي ، امة اسماء بنت ابي بكر، وفد على معاوية وايضا وفد على يزيد قبل وقعة الحرة قتل مع اخية عبد الله بن الزبير، ينظر: ابن سعد ن الطبقات الكبرى ١٨٢/٥ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٨٧/٦٠ - ٢٩٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ٢٩٣/٧.
- (١٠٦) الطبري، تاريخ الطبري ٣٩٣/٥ ؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد ١٣٦/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٤٩/٣.
- (١٠٧) البلاذري ، انساب الاشراف ٣٢٠/٥.
- (١٠٨) الطبري ، تاريخ الطبري ٣٠٦/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٠/٣.
- (١٠٩) أبو عبد الله، النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الانصاري، أمير، خطيب، شاعر، من أهل المدينة، وشهد صفين مع معاوية. وولي القضاء بدمشق واليمن لمعاوية، ثم وولادة على الكوفة، وحمص، واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، دعاء إلى بيعة ابن الزبير تمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه احدهم فقتله، وقيل، قتل يوم مرج راهط، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥٣/٦ - ٥٤، ابن عساكر، تاريخ دمشق ١١١/٦٢ - ١٢٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٤١١/٣ - ٤١٢؛ ابن حجر، الاصابة ٣٤٦/٣ - ٣٤٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٨٦/٢٧ - ٨٧.
- (١١٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٢٥٠/٣.
- (١١١) عبد الله بن مطيع بن الاسود الكعبي القرشي العدوي: من رجال قريش، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان على قريش يوم الحرة، فلما انهزم أصحابه توارى في المدينة، ثم سكن مكة. واستعمله ابن الزبير على الكوفة، فأخرجه المختار ابن أبي عبيد منها، فعاد إلى مكة، فلم يزل فيها إلى أن قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له. وأرسل رأسه إلى الشام مع رأسي ابن الزبير ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٤٤/٥ - ١٤٩؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ١٥٣/٥ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ٩٩٤/٣ - ٩٩٥؛ ابن الاثير، اسد الغابة ٢٦٢/٣.
- (١١٢) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٠/٣.
- (١١٣) الإمامة والسياسة ٢٢٨/١.
- (١١٤) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٢٨/١.

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (١١٥) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ٢٢٨/١.
- (١١٦) الإمامة والسياسة ٢٢٩/١.
- (١١٧) الإمامة والسياسة ٢٢٩/١ - ٢٣٠.
- (١١٨) إبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، العدوي حجازي، كان أحد الرؤوس يوم الحرة وقتل يومئذ في ذي الحجة سنة ثلاث وستين. ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٧١-١٧٠/٥؛ البخاري، التاريخ الكبير ١٣٣/١؛ ابن الاثير، اسد الغابة ٤٣-٤٤.
- (١١٩) الإمامة والسياسة ٢٣٠/١.
- (١٢٠) حُشْبُ: واد على مسيرة ليلة من المدينة ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق ١٤٤/١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣٧٢/٢.
- (١٢١) الإمامة والسياسة ٢٣٠/١.
- (١٢٢) الإمامة والسياسة ١٣/٢.
- (١٢٣) الطبري، تاريخ الطبري ٤٨٣/٥.
- (١٢٤) الطبري، تاريخ الطبري ٢٩٣/٥.
- (١٢٥) الطبري، تاريخ الطبري ٣٣٩-٣٣٨/٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣٧٧/٣.
- (١٢٦) البلاذري، انساب الاشراف ٣١٨/٥؛ الطبري، تاريخ الطبري ٤٧٩/٥-٤٨٠.
- (١٢٧) الإمامة والسياسة ٢٣٠/١-٢٣١.
- (١٢٨) الإمامة والسياسة ١٣/٢.
- (١٢٩) الغُبْرَاءُ على الخضراء، يعني: السماء على الأرض ابن منظور، لسان العرب ٣١٥/٣.
- (١٣٠) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ٢٣١/١.
- (١٣١) الإمامة والسياسة ٢٣١/١، ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى ٥٤/١.
- (١٣٢) الطبري، تاريخ الطبري ٤٨٣/٥؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٢/٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٤٥٥/٣. عبيد الله بن زياد بن أبيه، وكان يعرف بأبن مرجانة وهو اسم أمه، أمير العراق، ولي خراسان لمعاوية بن أبي سفيان ثم ولاه البصرة وضم إليه يزيد بن معاوية الكوفة قتل على يد المختار سنة ٦٧هـ؛ ابن عساكر ٤٣٥/٦٧؛ الزركلي، الاعلام ١٩٣/٤.
- (١٣٣) أبو أمية، عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شمس الاموي القرشي كان والي مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد. فلما طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك، ولما ولي عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد، فنفر عمرو. واتفق خروج عبد الملك إلى "الرحبة" لقتال زفر بن الحرث الكلابي، فاستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة. وعاد عبد الملك إلى دمشق، فامتنع عمرو فيها، فحاصره وتلطف له إلى أن فتح أبوابها، ودخلها عبد الملك، فاعتزل عمرو بخمسمائة مقاتل. ولم يزل عبد الملك يترصد به الفرصة حتى تمكن منه فقتله ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٣-٣٤/٨؛ الكتبي، فوات الوفيات ١٩٧-١٩٨.
- (١٣٤) البلاذري، انساب الاشراف ٣٢٢/٥؛ الطبري، تاريخ الطبري ٤٨٤/٥.

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (١٣٥) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ١٥٨/٥. أبو أنيس الفهري ، الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة القرشي ، شهد فتح دمشق وسكنها إلى حين وفاته وكان على عسكر دمشق يوم صفين ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٧/٤١٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٢/٧٤٤-٧٤٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٤/٢٨٠-٢٨١ ابن الاثير، اسد الغابة ٣/٣٧.
- (١٣٦) الإمامة والسياسة ١/٢٣١.
- (١٣٧) الإمامة والسياسة ١/٢٣١.
- (١٣٨) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ١/٢٤٠.
- (١٣٩) البلاذري ، انساب الاشراف ٥/٣٣٠.
- (١٤٠) الطبري ، تاريخ الطبري ٤/٥٧١.
- (١٤١) الإمامة والسياسة ٢/١٣.
- (١٤٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢/٢٥٠.
- (١٤٣) الطبري ، تاريخ الطبري ٥/٤٨٣.
- (١٤٤) الطبري، تاريخ الطبري ٥/٤٨٣؛ ابن الجوزي، المنتظم ٦/١٥٠.
- (١٤٥) ابن اعثم ، الكوفي ، الفتوح ٥/١٥٨.
- (١٤٦) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ١/١٧٥.
- (١٤٧) عمرو بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي ، أمه أم خالد وهي أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص ، وكان من أعدى الناس لعبدالله بن الزبير. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٥/١٨٥؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٣/٤٧٢-٤٧٣.
- (١٤٨) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ١/٢٣١-٢٣٢.
- (١٤٩) الطبري ، تاريخ الطبري ٥/٤٨٣.
- (١٥٠) الطبري ، تاريخ الطبري ٥/٤٨٤، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٣/٤٥٦ ، ابراهيم بيبضون، ملامح التيارات السياسية في القران الاول الهجري ١٩٣.
- (١٥١) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ١/٢٣٢.
- (١٥٢) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٣٢.
- (١٥٣) البلاذري ، انساب الاشراف ٥/٣٢٤: الطبري ، تاريخ الطبري ٥/٤٨٤.
- (١٥٤) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ١/٢٣٢.
- (١٥٥) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٤٣.
- (١٥٦) البلاذري انساب الاشراف ٥/٣٢٤ : الطبري ، تاريخ الطبري ٥/٤٨٧؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣/٤٥٧.
- (١٥٧) وادي القرى : وهو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٥/٣٤٥.
- (١٥٨) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ١/٢٣٢، وانظر كذلك : ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥/٢٢٥.
- (١٥٩) الطبري، تاريخ الطبري ٥/٤٨٦ : ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣/٤٥٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١١/٦١٨ .
- (١٦٠) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ١/٢٣٩-٢٤٠.
- (١٦١) الإمامة والسياسة ١/٢٤٠.

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (١٦٢) الجرف ما تجرفه السيول من الأرض ، والجرف على ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام، ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٢٨/٢.
- (١٦٣) عبد الله بن مسعدة بن مسعود بن حكمة بن مالك بن حذافة بن بدرالفزاري: من كبار القواد في العهد الاموي. يلقب بصاحب الجيوش، لانه كان يؤمر على الجيوش في غزو الروم، واستماله معاوية، فصار من أشد الناس عداوه لعلي. وغزا الروم سنة ٤٩. ثم كان على جند دمشق في وقعة الحرّة وعاش إلى خلافة مروان ابن حجر، الاصابة ١٩٦/٤.
- (١٦٤) البقيع: موضع من الأرض فيه أروم شجر من ضرب شتى، وبه سبي بقيع الغزقي بالمدينة. والغزقي: شجر كان ينبت هناك، فبقي الاسم ملازماً للموضع وبقيع الغزقي مقبرة المدينة وهي داخل المدينة. الفراهيدي، العين ١٨٤/١ : الجواهري، الصحاح ٥١٧/٢ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ٢٦٥/١: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤٧٣/١ ، ١٨٤/٤ ؛
- (١٦٥) الطبري ، تاريخ الطبري ٤٨٧/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٧/٣.
- (١٦٦) الإمامة والسياسة ٢٣٣/١.
- (١٦٧) الطبري، تاريخ الطبري ٤٨٦/٥؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٥٧/٣.
- (١٦٨) الطبري ، تاريخ الطبري ٤٨٦/٥.
- (١٦٩) الإمامة والسياسة ٢٤٠/١.
- (١٧٠) الإمامة والسياسة ٢٣٤ /١.
- (١٧١) الإمامة والسياسة ٢٣٤/١ - ٢٣٥ .
- (١٧٢) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب النجاري الانصاري: صحابي، من أهل المدينة، شهد بدرًا، وقتل مسيلة الكذاب، قتل في وقعة الحرّة ، ابن سعد، الطبقات الكبرى ٥٣٦/٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٣٧٥/٢-٣٧٦ .
- (١٧٣) الإمامة والسياسة ٢٤٠/١.
- (١٧٤) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٣٩/١.
- (١٧٥) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط ٢٥٠ : البلاذري ، انساب الاشراف ٥ / ٣٣٢: الطبري ، تاريخ الطبري ٤٨٦/٥: ابن الجوزي، المنتظم ١٧/٦؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٤٦١/٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٦١٩/١١.
- (١٧٦) الإمامة والسياسة ٢٣٥/١.
- (١٧٧) ابن حبيب ، المحبر ٣٠٣ .
- (١٧٨) خَوْلُ الرجلِ حَسْمُهُ الواحد خائل وقد يكون الخَوْلُ واحداً وهو اسم يقع على العبد والأمة والخَوْلُ العبيد والإماء ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ٢٢٤/١١.
- (١٧٩) الإمامة والسياسة ٢٣٦/١ ؛ وانظر كذلك: الطبري ، تاريخ الطبري ٣٩٣ - ٤٩٤ ؛ ابن عدي ، العقد الفرید ١٣٨/٥ : ابن الجوزي، المنتظم ١٥/٦؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٤٦٠/٣ ؛ ابي الفداء ، المختصر في اخبار البشر ١٩٢ /١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٢٢/٨.
- (١٨٠) الزبيرى، نسب قریش ٢٢٢: البلاذري ، انساب الاشراف ٣٢٨/٥: اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢٥٠ - ٢٥١ : المسعودي، مروج الذهب ٧٠/٣؛ ابن عساكر تاريخ ، دمشق ٢٧/٢٤١، ٢٨٤/٥٨، ١١٤/٥٨.

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (١٨١) ابو سنان ، معقل بن سنان بن مظهر الاشجعي: صحابي، من القادة الشجعان. كانت معه راية قومه يوم حنين ويوم فتح مكة. وسكن الكوفة. وقدم المدينة، قد وفد على يزيد بن معاوية ثم رجع إلى المدينة ساخطا على يزيد وخلعه، كان على المهاجرين في وقعة الحرة، فقتله مسلم بن عقبة المري ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢٨٢/٤-٢٨٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ١٤٣١/٣-١٤٣٢؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٢٨٤/٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٣٥٧/٥٩-٣٦٦.
- (١٨٢) الإمامة والسياسة ٢٣٦/١ - ٢٣٧ .
- (١٨٣) ابو عبيدة محمد بن ابي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عويج بن عدي بن كعب القرشي، العدوي، امه خوله بنت القعقاع كان احد الرؤوس يوم الحرة، قتل صبرا، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ١٧١/٥؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ٢٢٤/٧؛ ابن حجر، الاصابة ١٩٥/٦-١٩٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٣٣/٢.
- (١٨٤) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ٢٣٧/١.
- (١٨٥) الصواع: الكوز الذي يشرب به ينظر: الفراهيدي، العين ١٢٦/١؛ ابن منظور، لسان العرب ٢١٤/٨.
- (١٨٦) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ٢٣٧/١-٢٣٨ .
- (١٨٧) الإمامة والسياسة ٢٤٠/١.
- (١٨٨) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ٢٣٢/١؛ وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق ٣٨٦/١٤.
- (١٨٩) ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢٥٠/٢؛ البلاذري، انساب الاشراف ٣٢٧/٥؛ الطبري، تاريخ الطبري ٤٩١/٥؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٤/٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٢٢٨/٨؛ ابي الفداء / المختصر في اخبار البشر ١٩٢/١ .
- (١٩٠) الإمامة والسياسة ٢٤٠/١.
- (١٩١) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ١٥/٢، وقال ابن اعثم الكوفي (فجروا بالنساء)، الفتوح ١٦٠/٥.
- (١٩٢) تاريخ اليعقوبي ٢٥٠/٢.
- (١٩٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢٤٩/٢.
- (١٩٤) ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين ٢٩٨؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة المشرفة ٤١١؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٥/٦.
- (١٩٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٦٧.
- (١٩٦) ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر ١٩٢/١.
- (١٩٧) المنتظم ١٥/٦.
- (١٩٨) الإمامة والسياسة ٢٤١/١.
- (١٩٩) ابو زرعة، روح بن زبناح بن سلامة الجذامي الفلسطيني، سيد قومه، كان شبه الوزير لعبد الملك بن مروان ولي جند فلسطين ليزيد توفي سنة ٨٤هـ. ينظر: ابن عبد البر؟، الاستيعاب ٥٠٢/٢-٥٠٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢٤٠/١٨-٢٥١؛ ابن الاثير، اسد الغابة ١٨٩/٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٢٥١/٤-٢٥٢ .
- (٢٠٠) البلاذري، انساب الاشراف ٣٣٧/٥؛ الطبري، تاريخ الطبري ٤٩٦/٥؛ ابن الجوزي، المنتظم ١٧/٦.
- (٢٠١) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ١٦/٢، الثنية: في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، قرب مكة تهبطك إلى فخ وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوى، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٨٥/٢.

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- (٢٠٢) الإمامة والسياسة ٢٣١/١ - ٢٣٢ .
- (٢٠٣) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٣٢/١ .
- (٢٠٤) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٣٢/١ .
- (٢٠٥) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ٢٤٠/١ .
- (٢٠٦) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٣٣/١ - ٢٣٤ .
- (٢٠٧) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٤٠/١ .
- (٢٠٨) ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٣٤/١ .
- (٢٠٩) ينظر ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ٢٤٠/١ .
- (٢١٠) الإمامة والسياسة ٢٢٩/١ - ٢٣٠ .
- (٢١١) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ٢٣٤-٢٣٨/١ ، ٢٤٠ .
- (٢١٢) ينظر عن تجاوز السلطة الاموية في فرض وتنفيذ العقوبات : الزيدي، تجاوزات السلطة في فرض وتنفيذ العقوبات في الدولة الاسلامية ٨١-١٠٧ .
- (٢١٣) الإمامة والسياسة ٢٣٩/١ ؛ وانظر كذلك : البلاذري ، انساب الاشراف ٣٣٢-٣٣٣/٥ .
- (٢١٤) البلاذري ، انساب الاشراف ٣٣٢/٥ .
- (٢١٥) ابن خياط، تاريخ خليفة بن خياط. ٢٥٠ ، وقد ذكر اسما من قتل من جميع القبائل ينظر (٢٤٠ - ٢٥٠)؛ المسعودي، مروج الذهب ٧٠/٣: ابن عبد ربه ، العقد الفريد ١٣٩/٥ .
- (٢١٦) ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ١٦٠/٥ ، اذ ذكر ان من المهاجرين الف وثلاثمائة ، ومن ابناء الانصار الف وسبعمائة ، والعبيد والموالي ثلاث الالف وخمسمائة ينظر: ١٥٩/٥ - ١٦٠ .
- (٢١٧) الإمامة والسياسة ٢٤٣/١ .
- (٢١٨) ابن قتيبة الإمامة والسياسة ٢٤٣/١ .
- (٢١٩) الإمامة والسياسة ٢٣٦/١ - ٢٣٧ .
- (٢٢٠) الإمامة والسياسة ١٥/٢ .
- (٢٢١) الإمامة والسياسة ١٧/٢ .
- (٢٢٢) عسقلان قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي على طريق المدينة ابن خردادبة ، المسالك والممالك ٣١ ، ياقوت الحموي ن معجم البلدان ١٢١-١٢٢/٤: البكري ، معجم ما استعجم ٩٤٢/٣ - ٩٤٣ .
- (٢٢٣) الإمامة والسياسة ١٧/٢ .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

اولاً: المصادر الأولية :

❖ القرآن الكريم

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(ت.٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
- ١- اسد الغابة في معرفة الصحابة .(د.ط.)، دار صادر - بيروت(د.ت).
- ٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق: ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت ،(١٤٠٧/١٩٨٧م) .
- الأدرسي ، الشريف ابو عبد الله محمد بن محمد (ت.٥٦٠هـ) .
- ٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،(د.ط.)، عالم الكتب - بيروت (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- ابن أعثم : أبي محمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ /٩٢٦م).
- ٤- كتاب الفتوح ، تحقيق: علي شيري ، ط١ ، دارالاضواء ، بيروت - لبنان ، (١٤١١هـ/١٩٩١م) .
- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- ٥- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق وضبط: مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب - بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) .
- ٦- انساب الاشراف ، تحقيق: احسان عباس جمعية المستشرقين الالمانية - بيروت (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ /٨٦٩م) .
- ٧- التاريخ الكبير(د.ط.)، ديار بكر- تركيا ، (د . ت) .
- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين بن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
- ٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطابع كستاتسوماس وشركاه ، وزارة الثقافة والارشاد القومي - المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٣ م .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري البغدادي (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠م).
- ٩- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، راجعة وصححه نعيم زرزور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت،(١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ /١٠٠٢م) .
- ١٠- الصحاح ، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين(بيروت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)
- ١١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين ، رفعت بيلكه الكليسي ، (د.ط.)، دار احياء التراث العربي- بيروت ،(د.ت).
- ابن حبيب ، أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ) .
- ١٢- المحبر، تصحيح إيلزي ليختن سنيزر،(د.ط.)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ،(١٣٦١هـ/١٩٤٢م)
- ابن حجر ، شهاب الدين بن الفضل بن أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
- ١٣- لسان الميزان ، ط٢ ، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر- بيروت (١٣٩٠هـ) .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- ١٤- الإصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض ، الشيخ عادل احمد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٥/١٩٩٥).
- ١٥- تهذيب التهذيب ، ط ١ ، دار الفكر - بيروت ، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
- ١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (د.ط.) ، دار الثقافة - بيروت (د.ت).
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
- ١٧- تاريخ بغداد ، دراسة تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٧هـ-١٩٩٧).
- ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ،
- ١٨- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط ٢ ، دار طيبة - الرياض ، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- ١٩- طبقات خليفة ، تحقيق : سهيل زكار ، (د.ط.) ، دار الفكر - بيروت ، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
- ٢٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي - بيروت ، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- ٢١- تذكرة الحفاظ ، (د.ط.) ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (د.ت).
- ٢٢- سيرة أعلام النبلاء، اشراف وتخرنج : شعيب الارنؤوط ، تحقيق : علي ابو زيد، ط ٩ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- ٢٣- ميزان الاعتدال ، تحقيق : علي محمد البجاري ، ط ١ ، دار المعرفة - بيروت ، (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).
- الرازي ، عبدالرحمن بن علي بن حاتم (ت ٣٢٧ هـ/٩٣٨ م) .
- ٢٤- الجرح والتعديل ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند، (د.ط.)، دار إحياء التراث العربي بيروت (١٣٧١هـ /١٩٥٢).
- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م).
- ٢٥- مختار الصحاح ، ضبط وتصحيح : احمد شمس الدين ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- الزبيري ، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م).
- ٢٦- نسب قريش ، عني ونشرة وتصحيحه والتعليق عليه: ليفي بروفندسال ، (د.ط.) ، دار المعارف- القاهرة ، (١٩٥٣).
- الزبيدي ، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م).
- ٢٧- تاج العروس في جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، (د.ط.) ، دار الفكر - بيروت (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
- السخاوي ، شمس الدين (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦ م) .
- ٢٨- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م).
- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعيد البصري (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).
- ٢٩- الطبقات الكبرى ، (د.ط.) ، دار صادر- بيروت ، ١٩٥٧م .
- السمعاني : ابي سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي (٥١٢هـ/١١٦٦م).
- ٣٠- الانساب ، تحقيق وتعليق : عبد الله عمر البارودي ، (د. ط.)، دار الجنان - بيروت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م).
- ٣١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ،(د.ط)، المكتبة العصرية - بيروت(د.ت) .
- ٣٢- تاريخ الخلفاء ، ط١، دار ابن حزم - بيروت (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- ٣٣- الوافي بالوفيات ، تحقيق واعتناء : احمد الأرنؤوط ، تركي مصطفى ، ط١، دار احياء التراث العربي - بيروت (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م).
- ٣٤- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مطبعة دار المعارف، ، القاهرة، ١٩٦٨ م .
- ابن عبد البر القرطبي ، أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠ م) .
- ٣٥- الاستيعاب في أسماء الأصحاب ،(د.ط)، ، دار الكتب المصرية- القاهرة (١٣٥٨هـ) .
- ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م).
- ٣٦- العقد الفريد ، تحقيق: عبد المجيد الترحيني ط١، دار الجيل - بيروت (١٤١٢هـ/١٩٩٢).
- ابن العربي المالكي : ابي بكر محمد بن عبدالله محمد (ت ٥٤٣ هـ/١١٤٣ م) .
- ٣٧- العواصم من القواصم ، حققه وعلق حواشيه ، الشيخ محب الدين الخطيب ، خرج احاديثه وعلق عليه : محمود مهدي الاستانبولي، ط٦، مكتبة السنة - القاهرة (١٤١٢هـ).
- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت ٥٧١هـ/١١٧٥م).
- ٣٨- تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق : علي شيري ، ط١، دار الفكر - بيروت (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .
- أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
- ٣٩- المختصر في أخبار البشر،(د.ط)، دار المعرفة - بيروت(د.ت).
- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت ١٧٠هـ / ٧٩١م) .
- ٤٠- كتاب العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة - ايران،(بيروت ١٤٠٩هـ).
- ابو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد(ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م).
- ٤١- الأغاني،(د.ط)، دار احياء التراث العربي - بيروت (د.ت).
- ٤٢- مقاتل الطالبين ، انتشارات الشريف الرضي ، ط٢، امير- قم (١٣٧٤هـ/١٤١٦) .
- الفيروزآبادي ، أبوالحسين محمد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٦م).
- ٤٣- القاموس المحيط ،(د.ط)، دار - العلم بيروت (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
- ٤٤- الإمامة والسياسة ، تحقيق: علي شيري ، ط١، دارالاضواء - بيروت ، لبنان (١٤١١هـ/١٩٩١م).
- ٤٥- ادب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهرسه: محمد الدالي ،(د.ط)، مؤسسة الرسالة - بيروت، (١٤٠٢هـ/١٩٨١م)
- ٤٦- المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط٤، دار المعارف - القاهرة (د.ت).

وقعة الحرّة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- ٤٧- تأويل مختلف الحديث .(د.ط)، دار الكتب العلمية – بيروت(د.ت) .
- ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م).
- ٤٨- البداية والنهاية ، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري ، ط١ دار احياء التراث العربي – بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧) .
- ٤٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، دققه ووضع فهرسه وضبطها : يوسف داغرامين ، ط٢ ، منشورات دار الهجرة- قم ، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
- ابن منظور ، أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .
- ٥٠- لسان العرب ،(د.ط)، ادب الحوزة - قم (١٤٠٥هـ) .
- ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق الوراق (ت ٣٨٥هـ) .
- ٥١- الفهرست، تحقيق : رضا تجدد،(د.ط)، دانشگاه ، طهران ، ١٩٧١ م .
- اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليميني المكي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .
- ٥٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، وضع حواشه : خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .
- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) .
- ٥٣- تاريخ اليعقوبي ،(د.ط)، دارصادر – بيروت(د.ت) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
- ٥٤- معجم البلدان ،(د.ط)، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

ثانياً : المراجع الحديثة

- ال ياسين ، الشيخ راضي
- ٥٥- صالح الإمام الحسن (عليه السلام)، تصدير: عبد الحسين شرف الدين الموسوي ،(د.ط)، منشورات الشريف الرضي(د.ت).
- بروكلمان ، كارل
- ٥٦- تاريخ الادب العربي ، نقلة إلى العربية عبد الحلیم النجار، ط٥، دار المعارف – مصر(د.ت) .
- البغدادي، اسماعيل باشا
- ٥٧- هدية العارفين طبع بعناية: وكالة المعارف الجليلة الهية استانبول ،(د.ط)، دار احياء التراث العربي – بيروت ١٩٥١م .
- بيضون ، ابراهيم
- ٥٨- الحجاز الدولة الاسلامية . ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت (١٤٠٢هـ/١٩٨٣م) .
- ٥٩- ملامح التيارات السياسية في القرن الاول الهجري ،(د.ط)، دار النهضة العربية – بيروت (١٩٧٩م) .

وقعة الحرة في رؤى مؤلف كتاب الإمامة والسياسة

- جبور ، جيرائيل سلمان
- ٦٠- كيف افهم النقد نقد ورد، ط١، منشورات دارافا الجديدة – بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣).
- الجندي، عبد الحميد سند
- ٦١- ابن قتيبة العالم الناقد الاديب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وزارة الثقافة والاثار القومي، (١٩٦٣ م).
- الحساني، كريم جهاد
- ٦٢- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) في فكر المستشرقين ، مراجعة: وحدة الدراسات والنشر، ط١، المستقبل – بيروت ٢٠١٣ م.
- الديراوي، هادي عبد الزهرة
- ٦٣- الامام علي (عليه السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، دراسة تحليلية نقدية، ط١، مؤسسة علوم نهج البلاغة - كربلاء ، ١٤٤٠هـ، - ٢٠١٩ م.
- الزركلي ، خير الدين .
- ٦٤- الاعلام ، ط٥، دار العلم للملايين - بيروت، (١٩٨٠ م).
- زيدان ، جرجي
- ٦٥- تاريخ التمدن الاسلامي، (د.ط)، منشورات دارمكتبة الحياة – بيروت(د.ت) .
- الزيدي ، سامي جودة بعيد
- ٦٦- تجاوزات السلطة في فرض وتنفيذ العقوبات في الدولة العربية الاسلامية (٤١هـ- ٢٤٧هـ)، ط١، لبنان – بيروت (١٤٣٨هـ/٢٠١٧).
- سلام ، محمد زغلول
- ٦٧- ابن قتيبة، (د. ط)، دار المعارف – مصر(د.ت).
- عطوان ، حسين
- ٦٨- الفرق الاسلامية في بلاد الشام في العصر الاموي ، ط١، دارالجيل – عمان (١٩٨٦م).
- عيدان ، عبد الله عبد الرحيم
- ٦٩- كتاب الامامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي، ط١، مكتبة الدار- المدينة المنورة، ١٤٠٥.
- فضل الله، محمد جواد
- ٧٠- صلح الإمام الحسن (عليه السلام) أسبابه ونتائجه، (د.ط)، نمونه- قم المشرفة ، ١٣٩٢ هـ
- كحالة ، عمررضا
- ٧١- معجم المؤلفين، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت).
- النصرالله، جواد كاظم
- ٧٢- أمير المؤمنين الأمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في رحاب البصرة، ط٢، دار الكفيل - كربلاء ، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)